وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي– تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ و الاثار

LARBI TEBESSI – TEBESSAUNIVERSITY
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم إنسانية وإجتماعية
الشعبة:علوم انسانية
التخصص:تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان:

العقيد محمد شعباني ودوره التنظيمي والجهادي في الولاية السادسة 1956- 1962

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر " ل.م.د"
دفعـــة: 2019

إعداد الطلبة :
1. سليماني خولة
2. ربح الله بسمة

إشراف الأستاذ(ة):
شلالي عبد الوهاب

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tebessi - Tebessa

لجنـــة المناقشـــة:

الاســـــم واللقـــــب	الرتبـــــة العلميـــــة	الصفـــــــــة
د. مها عيساوي	أستاذ محاضر –أ–	رئيســـــــــــا
د. شلالي عبد الوهاب	أستاذ محاضر –أ –	مشرفـــا ومقررا
أ .موهوب مبروك	أستاذ مساعد –أ–	عضوامتحنـــا

السنةالجامعية:2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

إذن بالطبع

أنا الموقع أسفله الأستاذ (ة): أ.د. شلاة عبد الوهاب

المشرف على مذكرة تخرج: ماستر ☑ ماجستير ☐ دكتوراه علوم ☐ دكتوراه ل.م.د ☐

المعنونة بـ:

العقيد محمد شعباني ودوره السياسي والجهادي في الولاية السادسة 1956-1962

تخصص:

تاريخ الثورة

من إعداد الطلبة:

1- ريح الله بسمة

2- سليماني حنان

أشهد بأن المذكرة تستوفي كل الشروط العلمية والمنهجية، وعليه أوقع هذا الإقرار والإذن بالطبع.

تبسة في: 2019/05/27

إمضاء الأستاذ المشرف

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): خولة سليماني .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 266878 الصادرة بتاريخ: 2010-05-12

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ:

الوقف وحده شعبان ودوره التنظيمي والجهادي
الولاية الساحلية 1956-1962

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في: 21/05/2019.

إمضاء وبصمة الطالب

21 ماي 2019

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): ربحي عمار .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 266890 الصادرة بتاريخ: 2010-05-12

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ :

إقليم شعبات رحو والتنظيم والكفاح في الولاية الرابعة 1956-1962

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في: 2019/05/21.

إمضاء وبصمة الطالب

ولاية تبسة بلدية تبسة 52 مركز الإداري حي أول نوفمبر

21 ماي 2019

ممثل رئيس المجلس الشعبي البلدي
بتفويض من السيد: رئيس البلدية
إمضاء السيد: رياحي الهادي
عون مكتب

شكر و عرفان

الحمد لله الذي يبدأ باسمه الكلام والتي تتم بفضله الصالحات سبحانه لا تحصى ثناء عليه كما أثنى على نفسه والحمد لله الذي فاوت بحكمته بين المخلوقات ورفع المؤمنين درجات.

وصلوات ربي على من بعث رحمة للعالمين.

إلى من أشرف على هذه المذكرة وكان له الفضل في تقديم التوجيهات القيمة الدكتور شكلي عبد الوهاب فله هنا أصدق التحيات وأنبل عبارات التقدير.

كما نتوجه بالشكر للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة لقبلهم مناقشة هذه المذكرة.

ولكل أساتذة التاريخ فلهم هنا كل الامتنان.

وفي الأخير نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد ولو بكلمة طيبة.

اهداء

الحمد لله الذي انار درب العلم و المعرفة و اعاننا على اداء هذا الواجب ووفقنا لا نجاز هذا العمل

الى من لا يمكن للكلمات ان توفي حقهما ,الى من لا يمكن للارقام ان تحصي فضائلهما الى من قال فيهما الرحمان "و قضى ربك الا تعبدوا الا اياه و بالو لدين احسانا "

اهدي عملي هذا الى العزيزة الغالية التي ربتني و انارت دربي و علمتني معنى الكفاح الى الحبيبة امي الغالية"" زكية"" حفضها الله

الى رمز العطاءوالحنان الى سندي الذي بفضله حققت هذا النجاح, الى المصباح الذي انار دربي الى نورعيني و اغلى مافي الوجود الى ابي الغالي"" عبد الله"" اطال الله في عمره

الى اخوتي الاعزاء الذين افتخر باخوتهم ""فؤاد ""محمد""بدرالدين ""

الى التي عرفت معها طعم الصداقة و الحب و العطاء و قضيت معها اجمل ايام عمري الي مرافقتي في المذكرة بسمة و عائلتها الكريمة

الى اعز صديقاتي"" بثينة "حدة "فطوم "هناء
"خيرة"الهام"هاجر"هند"ريمة"وئام""

الى كل من ذكرهم قلبي و لم يكتبهم قلمي الى كل هؤلاء اهدي ثمرة جهدي

وفي الاخير ارجو من الله تعالى ان يجعل عملنا هذا نافعا يستفيد منه جميع الطلبة المقبلين على التخرج.

سليماني خولة

اهداء

احمد الله عز وجل على منه و عونه لاتمام هذا البحث

الى الذي وهبني كل مايملك حتى احقق اماله الى من كان يدفعني قدما نحو الامام لنيل المتبقى الى الذي سهر على تعليمي بتضحيات جسام مترجمة في تقديسه للعلم الى مدرستي الاولى في الحياة ابي الغالي على قلبي اطال الله في عمره

الى التي وهبت فلدة كبدها كل العطاء و الحنان الى التي صبرت على كل شيء التي رعتني حق رعاية و كانت سند في الشدائد الى من ارتحت كلما تذكرت ابتسامتها في وجي نبع الحنان امي اعز ملاك على القلب و العين جزاها الله عني خير الجزاء في الدارين

اليهما اهدي هذا العمل المتواضع كي ادخل على قلبهما شيء من السعادة الى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي و شبابي اخوتي و اخواتي"" لزهر"وردة "وسيلة "احمد"نورالدين"عادل

الى زوجات اخوتي ""نورة "ليلى"امال""

الى من ذاقت السطورفي ذكرها و فوسعها قلبي صديقتي الغالية و رفيقت دربي ""خولة""

الى صديقاتي"بثينة "هند"حدة"هاجر"الهام"عيدة""

الى كل من قال لي لا فكان سببا في تحفيزي

الى كل من يؤمن بان بذور نجاح التغيير هي في ذواتنا وفي انفسنا قبل ان تكون في اشياء اخرى

قال تعالى "ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغير ما بانفسهم "الاية11من سورة الرعد

الى كل هولاء اهدي عذا العمل

ربح الله بسمة

قائمة

المختصرات

قائمة المختصرات.

- **اختصارات الهوامش.**

- **<u>باللغة العربية :</u>**

  - ص : صفحة.
  - ص - ص :صفحات متقاربة.
  - ص- ص :صفحات متباعدة.
  - ج: جزء.
  - ط: طبعة.
  - نر: ترجمة.
  - ع :العدد.
  - تح :تحرير.
  - تع: تعريب.

- **<u>باللغة الفرنسية :</u>**

- EP : Edition.
- P : Page.

الفهرس العام

مقدمة ..... أ

الفصل الأول: ترجمة لحياة محمد شعباني 7

المبحث الأول: المولد والنشأة. 8

المبحث الثاني: التعليم والتكوين. 12

المبحث الثالث: التحاقه بالثورة. 15

الفصل الثاني: الثورة التحريرية في الجنوب 19

المبحث الأول: ظروف اندلاع الثورة في الجنوب. 20

المبحث الثاني: تأسيس الولاية السادسة:..... 28

المبحث الثالث: ردودالفعل الفرنسيةعلى اندلاع الثورة يالجنوب:..... 32

الفصل الثالث 43

المبحث الأول: ظروف توليه قيادة الولاية. 44

المبحث الثاني: التنظيم السياسي للولاية السادسة. 53

المبحث الثالث: تقييم دوره القيادي والجهادي..... 67

الخاتمة 77

قائمةالمصادروالمراجع 93

ملاحق

مقدمة

مقدمة:

التعريف بالموضوع:

تعتبر الثورة التحريرية أهم مرحلة من مراحل النضال، والكفاح التي عاشها الشعب الجزائري ضد الاستعمار، هذا الأخير الذي حاول القضاء على هويته، وأصالته العربية لتظهر لنا شخصيات تاريخية وعسكرية، حملوا مشعل الكفاح والنضال لتحقيق الاستقلال، حيث أنهم وقفوا وجها لوجه ضد القادة الفرنسيين، وأكد لكل واحد منهم أن في الجزائر رجالا سوف يحررون الوطن، ويعيدون له كرامته، وكان لكل واحد من أولئك الرجال قصص مليئة بالأحداث والذكريات والبطولات التي تبقى خالدة للأبد ومن بين هؤلاء القادة التي عرفتهم الجزائر خلال سنوات كفاحها العقيد محمد شعباني الذي كان من بين الطلبة الذين لبّو نداء الثورة، فقد ترك مقاعد الدراسة ليلتحق بإخوانه المجاهدين طالبا النصر من أجل أن تحيا الجزائر، إن خطط للكثير من العمليات فكانت عملية الشقة بداية التحاقه بالثورة، ومنه أثبت جدارته في القيادة والتنظيم فأصبح كاتبا مساعدا للعقيد أحمد بن عبد الرزاق "سي الحواس" في ولاية الصحراء، وبعد فترة تمت ترقية إلى ملازم أول بالناحية الثالثة ثم إلى قيادة الناحية الرابعة، ومن هنا أثبت كفاءته وقدرته في التنظيم، وبذلك عين عقيد على رأس الولاية السادسة لتزداد مسؤوليته، وتكبر خاصة في الفترة التي عرفت تواجد الكثيف للقوات الفرنسية، وكذلك الترويج لقضية فصل الصحراء التي لعب فيها دور كبير، كما نظم وهيكل الولاية السادسة في ظروف صعبة، ودافع عنها إلى غاية استقلال الجزائر، وسنحاول في موضوعنا هذا أن نسلط الضوء على هذه الشخصية التاريخية.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في كونه يسلط الضوء على شخصية تاريخية وسياسية ودورها في الثورة من خلال التعرض إلى سيرة حياته النضالية والثورية ومعرفة بعض الحقائق عنها، وكذلك إلى انجزاته و جهوده الرامية لحماية الثورة التحريرية من كل الدسائس والمؤامرات الاستعمارية، وهو على رأس الولاية السادسة.

أسباب اختيار الموضوع:

إن ما دفعنا إلى دراسة هذا الموضوع والخوض في غماره جملة من الأسباب أهمها:

أ- **أسباب موضوعية:**

- قلة الدراسات العلمية المتخصصة التي تناولت هذه الشخصيات الثورية.
- العمل على تسليط الأضواء على بعض الجوانب التاريخية لهذه الشخصية والوقوف على الحقائق الخفية حولها.

ب- **أسباب ذاتية:**

- إبراز ومعرفة هذه الشخصية الثورية التي قدمت حياتها فداءا لهذا الوطن.
- الرغبة في البحث وإبراز الجوانب التاريخية الخفية التي تحفوا هذه الشخصية ولعل بدراستنا هذه نزيل بعض الغموض، ونكون قد ألمنا ببعض انجازات هذه الشخصية التي ضحت من أجل تحرير الوطن.
- معرفتنا لكيفية تنظيمه للولاية السادسة.

اشكالية البحث:

يتناول موضوع بحثنا عن شخصية العقيد محمد شعباني الذي لعب دورا محوريا في الثورة من خلال المناصب التي تقلدها وعليه نطرح الاشكالية التالية:

- ما مدى نجاح التنظيم الذي وضعه العقيد شعباني في سير عمل الولاية السادسة؟

وتتدرج تحت هذه الإشكالية أسئلة فرعية:

- من هو العقيد شعباني؟
- كيف كان التحاقه بالثورة؟
- ما هي ظروف إندلاع الثورة التحريرية في المنطقة الجنوبية؟
- كيف كان دوره القيادي والجهادي؟

خطة البحث:

وللإجابة على هذه الإشكالية، وما ترتب عنها من أسئلة اعتمدنها على خطة شاملة تمكننا بالإلمام بالموضوع، والتي تكونت من مقدمة وثلاثة فصول، وخاتمة وملاحق وقائمة المصادر والمراجع.

حيث جاء الفصل الأول بعنوان: ترجمة لحياة محمد شعباني، وتم التطرق فيه إلى ثلاث مباحث، احتوى المبحث الأول على المولد والنشأة، أما البحث الثاني تناولنا فيه التعليم والتكوين والمبحث الثالث تحت عنوان التحاقه بالثورة، أما الفصل الثاني الذي جاء بعنوان الثورة التحريرية في المنطقة الجنوبية هو الأخر تناولنا فيه ثلاث مباحث، حيث تطرقنا في المبحث الأول إلى الظروف اندلاع الثورة في الجنوب أما المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى تأسيس الولاية السادسة،والمبحث الثالث تناولنا فيه ردود الفعل الفرنسية على اندلاع الثورة في الجنوب.

أما الفصل الثالث أدرجناه تحت عنوان محمد شعباني قائدا للولاية السادسة والذي احتوى على ثلاث مباحث، اختص المبحث الأول في ظروف تولية العقيد شعباني الولاية السادسة،

والمبحث الثاني تطرقنا فيه إلى تنظيم السياسي والعسكري للولاية السادسة، أما المبحث الثالث، والأخير فقد خصصناه للتقييم دور العقيد شعباني القيادي والجهادي.

– أما عن الخاتمة حاولنا الإجابة عن الإشكالية المطروحة في المقدمة، واستخلاص مجموعة النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراسة الموضوع، ثم أضفنا مجموعة الملاحق المتعلقة بالموضوع.

منهجية البحث:

لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على منهجين، وذلك بسبب طبيعة الموضوع الذي يتطلب منا ذلك، وهذين المنهجين هما:

المنهج التاريخي الوصفي:

وذلك بهدف اعتماده في وصف، واستعراض الأحداث التاريخية التي مرت بها هذه الشخصية وفق تسلسل زمني.

المنهج التحليلي:

الذي يعتمد على جمع الوثائق والمعلومات التاريخية ونقدها وتحليلها، والتأكد من صحتها لتحقيق نتائج يقينية أكثر دقة ووضوحا.

التعريف بمصادر ومراجع البحث:

اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها:

أ- المصادر:

لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة الذي تعرض فيه إلى شخصية شعباني من خلال وصفها كشخصية عسكرية وكذلك تحدثنا فيه على جوانب العمل الثوري في الولاية السادسة.

- محمد الشريف عبد السلام: قبسات من الثورة التحريرية بالأوراس، الذي تعرض فيه إلى قيادة الولاية السادسة بعد استشهاد العقيد سي الحواس، والتي آلت إلى العقيد شعباني.

ب- المراجع:

- الهادي درواز الذي يحمل عنوان العقيد شعباني، الأمل والألم الذي تعرض فيه إلى سيرة وحياة العقيد شعباني والتحاقه بالثورة كذلك تعرض فيه إلى المناصب التي تقلدها في الولاية السادسة خلال الثورة التحريرية.
- محمد العيد مطمر الذي يحمل عنوان العقيد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى وقد تعرض فيه هو الآخر إلى سيرة وحياة العقيد شعباني والدور الذي قام به في الولاية السادسة وتصديه للمشروع الفرنسي القاضي بفصل الصحراء وكذلك أهم العمليات التي شارك فيها أبرزها عملية الشقة، وقد أفادنا في معرفة تلك الشخصية الثورية من خلال دوره في الثورة التحريرية وهو على رأس الولاية السادسة.

الصعوبات:

إن كل بحث متعة بحثية يمكن أن تعترضها جملة من المشاكل والعقبات العلمية التي لا شك أنها تزيد الباحث اصرار على بلوغ غايته في الكشف عن الحقائق التاريخية فالبنسبة إلى موضوعنا هذا ، فأهم تلك الصعوبات تكمن في ما يلي:

- صعوبة جمع المادة التاريخية لبناء موضوع البحث في الإعتماد على المصادر الحية المتمثلة في بعض الشهادات لمجاهدين عاشوا الحدث أو شاركوا فيه أو كانوا يتمتعون بمعرفة بخبايا الأمور وتطور الأحداث أنذاك.
- قلة المصادر والمراجع خاصة التي تناولت شخصية العقيد شعباني.

الفصل الأول: ترجمة لحياة محمد شعباني:

المبحث الأول: مولده ونشأته.

المبحث الثاني: تعليمه وتكوينه.

المبحث الثالث: التحاقه بالثورة.

المبحث الأول: المولد والنشأة.

ولد شعباني الطاهر [1]بأوماش[2]*، وهي قرية صغيرة بولاية بسكرة[3]، في 04 سبتمبر [4] 1934[5]،والده الحاج محمد بن الحاج شعبان ووالدته زينب بنت الحاج ابراهيم صيفي أحد الأسر الشريفة بمليلي*،[6] فهو أصيل الجدين نسب إلى عرش أهل بن على المنحدر من أحد القبائل الهلالية الوافدة من المشرق العربي في القرن الخامس الهجري 442هـ والقرن الحادي عشر ميلادي 1051م، نتيجة الصراع القائم بين الفاطميين في مصر وسكان المغرب الوسط الجزائري في عهد المعز لدين الله حيث يقول في رسالته التي أوفدها مع القبائل الوافدة للمنطقة "أني جئت لكم خيولا على ظهرها فحولا ليقضي الله أمرا كان مفعولا"[7].

إستقرت عشرية "أهل بن علي" بمنطقة الزاب بشقيه الظهراوي والقبلي من بسكرة وأشهر مضاربها "أوماش والسعدة" وكانت لها صلات ونفوذ كبيرين في المنطقة دام عدة قرون حتى العهد الاستعماري.[8]

([1])انظر الملحق رقم :01 .

([2])انظر الملحق رقم :02.

*أوماش: تبعد على مدينة بسكرة بحوالي 20 كلم جنوبا.

([3])ولد الحسن محمد الشريف: عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى، د ط ,دار القصبة ، د س ,ص 107.

([4])انظر الملحق رقم :03.

([5]) عاشور شرفي: معلمة الجزائر، تر، عبد الكريم أوزغلة أنيس بن هدوفة، دار القصبة للنشر، 2009، ص 52.

*قرية إمليلي: في الزاب القبلي تبعد على أوماش بحوالي 15 كلم.

([6]) شهادة علد الرحمان شعباني الأخ الأصغر لمحمد شعباني منقولة من عمري سوسن العقيد محمد شعباني ودوره في الولاية السادسة وبعد الاستقلال، مذكرة لنيل شهادة ماستر في تخصص تاريخ المعاصر، شعبة التاريخ جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012، ص 32.

([7]) الهادي أحمد درواز: العقيد محمد شعباني، الأمل والألم، دار هومة، الجزائر، 2003، ص 15.

([8]) الشيخ محمد خبر الدين: مذكرات الشيخ محمد خبر الدين، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د س ، ص 16.

نشأ الصبي محمد شعباني* وترعرع في أحضان أسرة كريمة عرفت بالتقوى والعلم والخصال الحميدة والأصالة العربية الأسلامية، دخل الكتاب لحفظ القرآن الكريم وهو صبيا وتقول الروايات أنه حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة وأعاد استظهاره على يد الشيخ الوهراني.[1]

أوفده واده بعد ذلك إلى مدينة بسكرة لمزيد من التحصيل العلمي فأدخله المدرسة المحمدية*التي كانت موازية لمدرسة التربية والتعليم التي أسسها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالتبرعات الشعبية التي تعد أحد القلاع الحصينة لتربية الناشئة وشكلا قطبي تنافس بين الطلبة والشباب في المنطقة.[2]

محمد شعباني ذلك الشاب قصير القامة الذي يتقد حيوية[3]وقد لخص المجاهد مدني البجاوي* صفات العقيد محمد شعباني قائلا "أسمر اللون قصير القامة منظم اللباس أنيق" وهو الأمر الذي يتضح من صورته الفوتوغرافية ثم يواصل المجاهد مدني البجاوي. " مبتسم الوجه بشوش حسن المعاشر ذا صبر، طويل البال، غير حقود "[4]

*محمد شعباني : أسمه الثوري وله اسم ثاني الطاهر شعباني له إخوة وهم عبد الباقي المبارك فرحات، البشير ابراهيم، محمد أصغرهم عبد الرحمان شعباني.

([1]) الهادي أحمد درواز: المرجع السابق، ص 16.

*تأسست في مدينة بسكرة عام 1939 موقعها حاليا مديرية التربية بقلب مدينة بسكرة.

([2]) الهادي أحمد درواز: الولاية السادسة، تنظيم ووقائع ،دار هومة، 2002،ص

([3]) لخضر بورقعة: مذكرات شاهد على اغتيال الثورة، ط2، دار الحكمة، الجزائر، د س ص ،125.

*مدني لبجاوي: من مواليد 1935/01/14 ببرج طولقة ببسكرة درس في المدارس الحرة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التحق بالثورة في منتصف 1955 في فوج الفداء ببرج بن عزوز المكلف بتصفية الخونة وعمليات التخزين لمنشآت العدو في أفريل 1958 تخرج من مدرسة الإطارات برتبة مساعدثم كلف بالتدريس في المنطقة السادسة للولاية الأولى كان من الذين اعتقلوا أثناء التمرد محمد شعباني المزعوم ثم أطلق سراحه.

([4]) شهادة محمد لبجاوي منقولة من نصر الدين مصمودي , دور مواقف العقيد محمد شعباني في الثورة وفي مطلع الاستقلال 1954-1964 مذكرة لنيل شهادة الماجستر، تاريخ المعاصر، تخصص المقاومة والثورة التحريرية، جامعة الجزائر، 2009-2010، ص 52.

أما المجاهد محمد جغابة فقد قال عن محمد شعباني "كان محمد شعباني بسيطا في المظهر زاهدا في المتعة، صفتان تنطوان على جلال إنساني وسمو نفسي وأخلاقي كانت له عزيمة لا تقبل المساواة في سبيل القضية الوطنية".

"جلال سمو ... صفات أهلت شعباني لخلافة سي الحواس وعمر إدريس على رأس الوصاية السادسة"[1].

كما تحدثت شقيقات محمد شعباني ،الكبرى حدة شعباني، والصغرى زليخة شعباني ،عن بنات وحسن أخلاقه وحسن استقامته التي أعطته الشأن في عائلته وبين أقرانه[2].

وقد قال عنه على بن فردية* الحارس الشخصي للعقيد محمد شعباني أنه كان شابا طموحا يؤمن بتفوق الثورة، كما كان عطوفا وخلوق ومهذب لم تفارق السجادة سيارته حيثما حل وارتحل كان يقرأ يوميا حزبين من القرآن أو ما يسميه هو الورد اليومي.[3]

كما ذكر أنه كان شابا قنوعا عفيفا ولم يرضى أن يأخذ ولو شق تمرة بالرغم من الأموال التي كان يجمعها من المتطوعين وأموال الزكاة من الشعب بشهادة بومدين شخصيا الذي قال ذات مرة: "الواحد منا كان يحمل كيس مال على كتفه من الأوراس إلى مغنية ولا يأخذ منه فلسا"[4].

ساهمت تربيته التي كانت تعرف من مبادئ الدين الإسلامي في طبعه على التسامح وحسن المعاشرة، وليس غريبا عليه أن يكون بهذه الصفات وأبوه كان إماما وواعظا في مسجد القرية أوماش، وأمه التي تشبعت بالثقافة الأصيلة كانت تروي له قصص الأبطال والعلماء

([1]) محمد جثايا و خطر على بال بشر، ط1، شركة الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1997، ص 52.

([2]) شهادة شقيقات محمد شعباني حدة وزليخة شعباني ،أنظر الموقع :http:/www.ehorouk،online،com

*علي بن فردية :المدعو الصحواوي، وقد كان السائق والحارس الشخصي للعقيد محمد شعباني.

([3]) شهادة على بن فردية: الحارس الشخصي للعقيد محمد شعباني الحلقة الثاني،انظر الموقع السابق.

([4]) المرجع نفسه: .

وكثيرا ما حدثته عن سيرة بني هلال، وما عرفته هذه القبائل الهلالية من أيام الغزو والبطولات والتي تغنى بها الشعراء.[1]

كان شابا يافعا يملأ قلبه الإيمان والصبر بعد أن أخذ من منابع التقوى زاده من كتاب الله وسنة رسوله[2].

محمد شعباني ذلك الشاب الذي حير فرنسا وجنرالاتها، وخاصة منهم الذين جيء بهم كنخب شاركت في العديد من الحروب لإنقاذ فرنسا من ورطة ثورة أول نوفمبر 1954 والتي تملك خبرة ميدانية طويلة مثل الجنرال ديغول، صالون، بيجار، جوهر مدعمة بفئة الكلون ومليشياته المسلحة التي عززتها القوى المحلية التي تجلت في العديد من المناوئين للثورة وعلى رأسهم الجنرال بلونيس وغيرهم من الحركة وعملاء الاستعمار وأصحاب البطاقات البيضاء[3]

إن هذه الشخصية المناضلة سياسيا وعسكريا قد حيرت كل من احتك بها سواء كانوا من الفرنسيين الذين وجدوا فيه المقاوم الشرس ورجل ميدان ومقاتل من الطراز الرفيع.[4]

([1]) نصر الدين محمودي: المرجع السابق، ص 53.

([2]) المرجع نفسه: ص 54.

([3]) لخضر بورقعة: مذكرات شاهد على اغتيال الثورة، ط1، دار الحكمة، الجزائر، 1990، ص 125.

([4]) المصدر نفسه: ص 125.

المبحث الثاني: التعليم والتكوين.

بدأ تحصيل التلميذ الطاهر شعباني على يد بعض الشيوخ الأفاضل نذكر منهم أحمد السعيد ميموني، وأحمد وهراني، ومحمد مودع والحاج محمد شعبان، وقد أظهر نوعا من الذكاء المبكر وكان يصلي صلاة التراويح بالمصلين.[1]

في عام 1941 انتقل إلى مدينة بسكرة التي كانت تعج بالنهضة الثقافية والفكرية والإصلاحية والوطنية التي تبنتها مجموعة من الوطنيين أمثال: الشيخ محمد خير الدين، وآل بركاتي وخبزي، وفرحات الهاشمي...إلخ، حيث تعلم أبجديات الوطنية والنضال من أجل الإستقلال، وقد انفجرت فيها مواهبه الفكرية والعلمية والنضالية ضد الإستعمار الفرنسي[2] في حين تعد المدرسة المحمدية أول صرح ثقافي ونضالي له. [3]

وقد سكن لدى عائلة الشيخ ابن عزوز المختاري التي شجعته وحثته على طلب العلم والاجتهاد، وكان رفيق لإبن الشيخ عبد الحي الذي كان نعم التلميذ المساعد في المدرسة المحمدية التي أسستها جمعية العلماء المسلمين، وفي المدرسة المحمدية استطاع التلميذ الطاهر أن يلم بالعلوم المتداولة وقتئذ وأن يطالع على ما يصله من مختلف المعارف وتعلم معنى الجهاد والذود عن الوطن.[4]

وفي سنة 1950 انتقل إلى معهد ابن باديس[5] الذي كان يستقطب طلاب العلم من جميع أرجاء الوطن، وقد كانت أفكار الطلاب مكملة لبعضها البعض واجتمعت في فكرة واحدة متخذة من شعار الجمعية " الاسلام ديني، العربية لغتي، الجزائر وطني"

([1])محمد العيد مطمر: العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى، ط1، دار الهدى، الجزائر، 1999، ص 23.

([2])الهادي أحمد درواز: العقيد محمد شعباني، الأمل و الألم ، مرجع سابق ، ص 16.

([3])محمد علوي: قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، دار علي ين زيد، الجزائر، 2013، ص 186.

([4])محمد العيد مطمر: المرجع السابق، ص23 ،24.

([5]) انظر الملحق رقم :04.

هدف يجب الوصول إليه، وكان محمد شعباني دائما يتردد على مقرات الأحزاب السياسية ونوادي الطلبة التي كانت موجودة في الساحة في ذلك العهد ويحضر بعض اجتماعاتها وتجمعاتها.

كان مقهى عمي السعيد بالقرب من مسجد سيدي خموش يلتقي فيه الطلبة أيام الراحة يتبادلون الحديث حول أحداث الساعة كالثورة التونسية والمغربية وجدال الأحزاب السياسية في الجزائر حول طرق النضال كل هذا الكم كان يختزن في ذاكرة الشاب محمد شعباني ويتفاعل معها وكان دائما يردد مقولة الشاعر:

إنما الحياة صراع فيها ضعيف يداس.

ما فاز من ماضفيها إلا شديد المراس.[1]

لم يكن الشاب محمد شعباني بمعزل على ما كان يدور في محيطه من ارهاصات سياسية وثقافية داخل الوطن وخارجه، وكان يتابع الأحداث والمجريات السياسية التي عرفتها السنوات الأخيرة التي سبقت إندلاع الثورة المباركة حيث كان يترصد الأخبار الوطنية والدولية وكان يتابع التطورات التي أحدثتها الثورة المصرية، وذلك عن طريق الصحافة المصرية كالأهرام والمصور وآخر ساعة حيث كان يترك مع شلة من أبناء بلدته بسكرة في تبادل الجرائد والمجلات بحكم قدرة الطلبة الشرائية دون اغفال الصحف المحلية كالبصائر التي تصدرها جمعية العلماء "وجريدة الشعب" التي كانت تصدرها الحركة الوطنية[2].

(1)الهادي أحمد درواز: العقيد محمد شعباني، الأمل و الألم ، مرجع سابق ، ص 17.

(2)المرجع نفسه: ص 18.

وعند اندلاع الثورة التحريرية المباركة كان محمد شعباني من بين الطلبة الذين ساءت حركاتهم في ذلك اليوم المشهود وقد زاد ابتهاجا[1]عندما عرف أن مدينة بسكرة لم تتأخر عن الموعد التاريخي مع العديد من مدن الأوراس التي يعرفها وقد كان يتابع سيرة الثورة وتطوراتها وتفاعل الجماهير معها من خلال الوافدين من المنطقة.[2]

وقد عاد الطالب محمد شعباني إلى قريته "أوماش" في وقت كانت فيه الساحة الوطنية تعم بأحداث جسام، وكان نعم المثقف، وما إن بلغ سبعة عشر ربيعا حتى اكتمل نضجه الثقافي وتبلور وعيه السياسي و ارتمست عنده فكرة الكفاح المسلح جلية وهو ما يزال طالبا، وتحقق له ذلك كله بفضل متابعته المستمرة لإرهاصات الثورة ومقدماتها مع نفر من زملائه في المدرسة، الذين آلوا على أنفسهم مواجهة الإستعمار والوقوف في وجهه وانهاء وجوده على أرض الجزائر.[3]

كما إكتشف بعد عودته بكثير من الإعجاب أن انتشار الثورة لم يكن مقتصرا على كبريات المدن بل تعداه إلى القرى والمداشر وعليه ظهر نشاطه وأبلى البلاء الحسن في العمل على معرفة أحوال الناس على المستجدات ومحاولا المساهمة في تلك التطورات والأحداث.[4]

([1])يحيى بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996،ص 128.

([2])المرجع نفسه،ص 128.

([3])محمد العيد مطمر: المرجع السابق، ص 37-38.

([4])محمد جغابة: حوار مع الذات ومع الغير، ج1، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 182.

المبحث الثالث: التحاقه بالثورة.

يقول محمد بجاوي مدني بن العربي "إن شعباني كان من أوائل النخبة الطلبة الذين تقرر إلتحاقهم بجامعات المشرق العربي حيث عرفت عليه منحة تمكنه من مواصلة تعليمه العالي في إحدى الجامعات السورية.[1]

كان الطالب محمد شعباني أثناء انطلاق الثورة التحريرية طالبا ولكنه لم يتأخر في توديع مقاعد الدراسة من أجل الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني، وقبل أن يصبح الرفيق والمساعد للعقيد سي الحواس[2] أخذ يتابع مسيرة وتطور الثورة التحريرية منذ إندلاعها في 1954، وأشتد عوده واكتمل نضجه السياسي، واتضحت له الصورة التي يجب القيام بها وراح يتحسس أخبار التنظيم، وكيفية الإنضمام للثورة، وهنا يودع مقاعد الدراسة وللأبد.[3]

وقد بدأت في القرية أولى خطواته النضالية وراح يتحسس أخبار الثورة وعن كيفية تنظيماتها، وأسماء بعض المشرفين عن النضال والدعم المادي للثورة، ورنت في أذنيه أسماء يعرفها على الساعة في المنطقة، ولم تمضي فترة قصيرة حتى وجد نفسه في داخلها واتخذ من منزله مركزا لدعم الثورة، و كبر نشاطه مع الأيام في اطار السرية كمناضل في جبهة التحرير حتى أصبح يشارك في العمليات الفدائية في مدينة بسكرة[4].

([1])بجاوي مدني العربي: مذكرات مدني بجاوي، مجاهد وشاهد ومسار، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 294.

([2])محمد الشريف ولد الحسين :من المقاومة إلى حرب من أجل الاستقلال 1830-1962، دار القصبة للنشر، 2010، الجزائر، ص.

([3])محمد علوي: مرجع سابق، ص 187.

([4])الهادي درواز: العقيد محمد شعباني الأمل والألم ،المرجع السابق، ص 21.

وكان الطالب محمد شعباني يتمتع بفطنة كبيرة على التكيف مع الظروف المتقلبة والمستجدات المتسارعة، مما أهله بأن يكون ثائرا ومنفذا لعملية الشقة[1] التي زعزعت أركان الاستعمار في الجزائر وهزت أوصال عملائه في المنطقة.[2]

فقد تجسدت البداية الفعلية للعقيد شعباني بالهجوم على مركز الشقة الخاص بتثبيت الطرق بالجنوب وحسب شقيقه عبد الرحمان شعباني أنه جاءت جماعة لمحمد شعباني وقالت له أننا سننظم حادثة الشقة فقد أتتنا أوامر من القيادة ويجب علينا أن نقوم بعملية يكون لها صدى[3] وأثرا بالغا لدى المصالح الإستعمارية نظرا للخسارة الكبيرة التي منيت بها هذه الشركة ماديا ومعنويا.[4]

وحسب المجاهد بشير زاغر أن شعباني من الناس المدبرين الذين قاموا بأول عملية التي وقعت في حي أوماش ببسكرة "عملية الشقة" هو وبعض إطارات جيش التحرير من بينهم الشهيد نور الدين مناني، الشهيد السعيد بن شايب، والشهيد حفناوي علوي المدعو خنقر، وأحمد خبزي حيث قام هؤلاء بحرق آلات التزفيت ومعداته، وقتل من فيه من عساكر العدو وقد كلفتهم تلك العملية 16 مليار وهذا حسب قول عبد الرحمان شعباني.[5]

و قد تحدث المجاهد أحمد خبزي عن العملية قائلا: "كانت عملية الشقة شاقة لأن الهجف كان مكشوفا ويمثل موقعا لشركة إنجاز الطرق في الجنوب الجزائري ويحوي على معدات عمل ثقيلة وآليات عملاقة، وباتت المهمة في حكة التنفيذ.

([1])انظر الملحق رقم :05 .

([2])محمد العيد مطمر: المرجع السابق، ص 70.

([3])محمد رضا زكار، وليد خير الدين: العقيد شعباني رجل من الشعب، شهادة بشير زاغر.

([4])مجلة أول نوفمبر: انجاز العصر، العدد 175، أفريل، 2011، ص 157.

([5])محمد رضا زكار: المرجع السابق، ص 157.

إن حدث أن اتصل بي محمد بوفروة صبيحة يوم 15جوان 1956[1].

وأبلغني أن الجماعة تنتظرني في دار بيت "الشعانبة" وهنا أدركت أن العملية التي عملت على توفير مقدماتها لقد حان تنفيذها، وبسرعة اتجهت بسيارتي إلى بلدة أوماش قاصدا بيت الحاج محمد شعباني وقد وجدت محمد شعباني وما هي إلا دقائق حتى وفد تباعا: نور الدين مناني، الحفناوي علوي، موسى بن بوقصة، الجيلالي صاوي، سالم هالي، محمد جغابة، السعيد بن شايب ... إلخ ومباشرة تقرر الكشف عن موقع الشركة ميدانيا، وكان الأمر يقضي بالتوجه إلى الهدف.[2]امتطيت سيارتي مع الحفناوي علوي قصدت الموقع حاملا وعاء لجلب الماء ولم يكن الأمر سهل فالإقتراب من الحارس المشهر بندقيته مخاطرة غير مضمونة العواقب، وقد إستطعت أن أحدد معالم الشركة وقد عدنا حوالي الساعة عشر إلى الجامعة المتأهبة لخوض غمار الهجوم وأخبرناهم بشفرات الموقع ومعداته، وفورا كان أمرا التوجه إنما لحظات حاسمة عند اقترابنا من المدخل في الوقت الذي كنا فيه نطلق الرصاص على العساكر الذين لم يستطيعوا مواجهة الهجوم المباغت ثم الإستلاء على موقع الشركة وتزودنا منها بأكثر من خمس وعشرين بندقية وذخيرة كثيرة ومتنوعة، وكان الأمر يقضي بإخلاء المكان وترك ثلاثة لإبرام النار في الموقع أما الذين تخلفوا فهم محمد شعباني، موسى بن بوقسة، والصديق شعبان.[3]

ولنعد إلى موقع الشركة حيث يرابط الثلاثة بأسلحة جيدة منتظرين لحظة الحسم لإشعال النار في معدات الشركة، وقد كنا متأهبين للمجاهدة حتى النهاية، وفي لحظة عمت النار وشعرنا وكأن الأرض تهز تحت أقدامنا وعلى مقربة من أوماش لم نعد نرى الأرض التي

([1])محمد العيد مطمر: المرجع السابق، ص 70.

([2])المرجع نفسه: ص 71.

([3])المرجع نفسه: ص 75.

نتخطاها وهذا كله من أجل تحقيق الهدف لأننا ندرك مدى أهمية هذه العملية في رفع معنويات جيش التحرير[1].

إذ يذكر في هذا الشأن أحد رفاقه المجاهد رابح تينة الذي أكد لقائه بمحمد شعباني بناحية الحاجب وذلك بحضور مجموعة من المجاهدين وهم نور الدين مناني، الحفناوي علوي، جفابة محمد، سالم الصوار، جلول زاغر حيث كان محمد شعباني ما يزال يرتدي لباسه المدني ليرتدي الزي العسكري.[2]

ويعد خريف 1956 أكثر الفصول تجنيدا للطلبة والشباب في المنطقة وفور إلتحاقه أدمج في مكتب المنطقة الثالثة من الولاية الأولى التي كان يرأسها "أحمد بن عبد الرزاق الحواس" ، وفي مكتب المنطقة تعرف على الإخوة رزيق السوفي، محمد العربي بعرير، وعبد الحمان عبداوي، رشيد صائم وغيرهم من الطلبة، وهنا التقت الرغبتين رغبة القائد الحواس في التنظيم، التخطيط للثورة وفق مؤتمر الصومام 1956[3].

وقد كان حاسما في قراراته ورغبته في تسخير الشباب لخدمة الثورة وهذه الأعمال كانت لها نجاح في الثورة كتنظيم القواعد الشعبية، تفاعل محمد شعباني مع هذه المستجدات وسهل عليه التعرف على بعض المصطلحات الجديدة التي يعنيهاا المجاهد يوميا "كالكازمة" "لاكريطة"[4].

([1])مجلة اول نوفمبر: المرجع السابق، ص 757.

([2])لقاء مع المجاهد رابح تينة يوم 01 جوان 2009 بالمركز الثقافي ببسكرة، منقولة عن نصر الدين مصمودي،المرجع السابق.

([3])الهادي أحمد درواز: العقيد محمد شعباني الأمل والألم ، المرجع السابق ، ص 22.

([4])المرجع نفسه: ص 23.

الفصل الثاني: الثورة التحريرية في الجنوب

المبحث الأول: ظروف اندلاع الثورة في الجنوب

المبحث الثاني: تأسيس الولاية السادسة

المبحث الثالث: ردود الفعل الفرنسية على اندلاع الثوة في الجنوب

المبحث الأول: ظروف اندلاع الثورة في الجنوب.

اولاً : الموقع الجغرافي.

ينحصر الاقليم الصحراوي الشرقي بين الهوامش الجنوبية للأطلس الصحراوي، شمالا وتونس وليبيا شرقا والبحر وهضبة تادميت* غربا كما يمكن تحديد هذا الاقليم من ناحية الغرب بخط طول 3 درجات شرقا بالجزائر العاصمة، في حين يتحدد الاقليم الجنوبي الغربي بمعالم طبيعية واضحة تتمثل في السفوح الجنوبية للسلسلة الأطلسية شمالا وهضبة تادميت شرقا وكل من المغرب الأقصى والصحراء الغربية وموريتانيا ومالي غربا وجنوبا.[1]

أما أحمد توفيق المدني فيحدد الموقع الجغرافي للصحراء الجزائرية، "تبتدئ من سلسلة الأطلس الصحراوي في الشرق بجبال الأوراس وتستمر سائرة نحو الغرب بجبال أولاد نايل وجبال الجلفة وجبال العمور وجبال القصور." [2]

ثانياً: المساحة:

تبلغ مساحة الصحراء الجزائرية: (1.987.600) كيلو متر مربع وبذلك تحتل مساحة قدرها تسعون بالمائة تقريبا من المساحة الاجمالية للقطر كله والبالغة: (1.195.100) كيلو متر مربع والتركيب الجغرافي للصحراء أبسط من تركيب المنطقة الكلية، وإذ لا تظهر فيها الجبال المتقطعة ولا المرتفعات المعقدة ولا السهول الضيقة المحصورة. [3]

ولا لإلتواءات الحديثة، ولكن الصحراء تضم بالمقابل السهول الواسعة والأحواض المغلقة والجبال بحافات شديدة الانحدار والعروق الرملية المتنقلة. [4]

---

*تادميت: احدى بلديات دائرة ذراع بن خدة التابعة لولاية تيزي وزو أنظر :https..//ar.m.wikipedia.org

[1] حليمي عبد القادر: جغرافية الجزائر، مطبعة الانشاء، ط1، دمشق، 1967، ص 56،57.

[2] احمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 222،223.

[3] بسام العسلي: الله أكبر وانطلقت الثورة، دار الرائد، الجزائر، 2010، ص 62.

[4] بسام العسلي: المرجع السابق، ص 62.

ثالثاً: أهمية الصحراء:

تتميز الصحراء الجزائرية بموقع استراتيجي هام، فإمتدادها الواسع ومحاذاتها لكثير من البلدان والشعوب يمكن أي طامع من التغلغل في أعماق إفريقيا، ومن ثمة بسط السيطرة عليها كما أن باطن هذه الصحراء اكتشف أنه يزخر بالكثير من المعادن والكنوز النفيسة [1].

بعد تقرير مجموعة 22 تفجير الثورة المباركة بعد أن تيقنوا أن كل الوسائل السلمية لا تنفع مع هؤلاء المجرمين القتلة كما قسموا البلاد إلى خمس مناطق وعينوا المناضل مصطفى بن بولعيد* على منطقة الأوراس** لينطلق مباشرة إلى جمع السلاح وتدريب الرجال وتجهيزهم و وضع القنابل التقليدية، كما كلف بعض عناصر الحركة الوطنية من شراء وجلب الأسلحة من الوادي وبسكرة.[2]

وقد كانت المنطقة الجنوب حاضرة منذ إندلاع الثورة تحت قيادة المنطقة الأولى تحت مسمى ناحية الصحراء، وإذا كانت هذه المساحة الواسعة في غالبها تابعة للمنطقة الأولى قبل الصومام، وإعتمد خلالها المسؤولين التمهيد للكفاح وخلق اتصالات ميدانية فاعلة، ومن

---

[1] لزهر بد يدة: دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر، د س ،ص 197.

* مصطفى بن بولعيد: من مواليد 5 فيفري 1917 بمنطقة أريس أعادت إدارة الاحتلال تجنيده بمدينة خنشلة تقلد منصب رئيس نقابة تجارة القماش 1947. انخرط في حزب الشعب رشح للانتخابات البرلمانية في 1948، كان عضوا مؤسسا للجنة الثورية للوحدة والعمل، استشهد يوم 1956/03/23 ضحية لجهاز ارسال واستقبال ملغم، أنظر: شرفي عاشور مرجع سابق، ص ، 68،67.

** الأوراس :كانت قلعة لاستعدادات عناصر المنظمة السرية ثم مركز لأعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، لعبت هذه المنطقة دورا فعالا لانطلاقة الثورة الكبرى لكثرة العناصر الثورية بها: أنظر: جودي لخضر بوالطمين: لمحات من تاريخ ثورة الجزائر، ط2، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1987، ص 21.

[2] نخبة من الباحثين والمؤرخين: منطقة الزيبان من الحركة الوطنية والثورة التحريرية، 1919، 1962، الجمعية الخلدونية بسكرة، 2016، ص 344.

ذلك تكليف القائد زيان عاشور للمجاهد عبد الرحمان بلهادي ليقوم باتصالات مع المجاهدين في منطقة أفلو وتكوين قاعدة لجيش التحرير هناك سنة 1955م. [1]

حيث بدأت الاتصالات الأولى لمد المعل الثوري بالجنوب منذ الأيام الأولى لتفجير الثورة، لكن في بداية انطلاقة الثورة حضرت من الصحراء سوى منطقة الزيبان، فقد امتدت العمليات إلى باب الصحراء وشملت خاصة مدينة بسكرة. [2]

وقد كان مفجروا الثورة يأملون أن تكون المنطقة قاعدة خلفية يلجؤون إليها عندما يشتد عليهم الخناق، بحكم موقعها الجغرافي الملامس لحدود المناطق الشمالية الأولى والثانية والثالثة والرابعة. [3]

ومن بسكرة كانت الانطلاقة للقيام بعمليات في الأوراس على وجه العموم لمدة تتراوح بين 3أيام و15 يوما، وكانت هذه العمليات تستهدف في غالب الأحيان المشاركة في ضرب الحصار. [4]

فقد كانت فصيلة بسكرة بقيادة حسين برحايل، قد إنطلقت من مشونش بتاريخ 25 أكتوبر، وكان عمل هؤلاء الرجال يتوقف على ازعاج الدرك وتدمير مبان عمومية بالمتفجرات[5].

---

[1] حمدي أبو بكر الصديق: دراسات في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، 2016، ص 163.

[2] الهادي درواز: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع، المرجع السابق ، ص 126.

[3] المرجع نفسه، ص 126.

[4] محمد العبد مطمر: حامي الصحراء، عبد الرزاق حمودة، دار الهدى، الجزائر، د ، س، ص 94.

[5] محمد العبد مطهر: مغربلو الرمال، الأوراس، النمامشة 1954، 1962، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2014، ص 23.

وقد اتصل فوج مشونش الذي يقوده حسين برحايل*، بالمناضل الطيب نزار ليدلهم على الأهداف المعنية للعمليات هناك في الوقت الذي كان فيه محمد بوضياف**، قد حضر إلى المدينة واتصل حسب رواية عبد القادر لعموري بالمناضل محمد بالحاج الذي كلفه بتشكيل خلية لتفجير الثورة هناك كما إتصل بالمناضلين شوشان، وبشير بن موسى الذي أخبرهما بلإستعداد لإستقبال السلاح وتوجيههم عبر الشبكة التي تم تحضيرها وفي المسعي دائما، تذكر الروايات أيضا أن محمد بوضياف كان قبل شهر وبالضبط في شهر جويلية 1954 أي بعد لقاء مجموعة الاثنين والعشرين قد اتصل بالمناضل عاشور زيان وأعلمه أن الجماعة قرروا ابتداء العمل المسلح وأه يعتمد عليه في الصحراء بالتعاون مع مصطفى بن بولعيد. [1]

كانت بسكرة من بين المدن التي إشتهرت بالتنظيم الفدائي، والتي لعبت دورا هاما لتعطيل قوات لإستعمار عن التمشيط، ومنعها من الخروج إلى الجبال، وظهر نفس التنظيم بمدينة سيدي عقبة وأولاد جلال والحاجب، وطولقة، على يد كل من جلاب عبد المجيد وابن سالم لخضر ومن أهم هذه الأعمال في ماي 1955 م قطع أسلاك هاتفية وحرق حافلة تورنيق بأوماش، قام بها عبد الحميد خباش وفي أوت 1955 م احراق مركز بريد سيدي عقبة من طرف اجناحي العقبي ومحمد بن الراهبة، وفي الجلفة جوان 1956 م تم حرق

* حسين برحايل: من مواليد 1918 بولاية باتنة نشأ في عائلة متواضعة بدأ نشاطه العسكري مع نشاطه السياسي وذلك منذ التحاق بالجبال سنة 1944 ومنذ هذا التاريخ وهو يقوم بعمليات عسكرية مختلفة منها اشتباك صيف 1947 وكمين ربيع 1952، أنظر بلقاسم بن محمد برحايل: الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياته وأثار كفاحه وتضحياته، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص ـ ص 243-249.

**محمد بوضياف: عضو في حزب الشعب وفي حركة انتصار الحريات الديمقراطية انتقل إلى فرنسا في سنة 1953 تولى رئاسة الاتحادية أعتقل في أكتوبر 1956 ضمن الوفد الجزائري وظل معتقل إلى غاية وقف اطلاق النار، أنظر عبد الله مقلاتي :مرجع السابق، ص 424.

[1] الخميسي فريح: العقيد سي الحواس، مسيرة قائد الولاية السادسة، (1923-1959) جسور، للنشر والتوزيع، الجزائر، د س ،ص 125.

المرافق الإدارية الإستعمارية بقرية المجابرة بقيادة الرويني لخضر وفي الأغواط ماي 1956م تم تنفيذ عملية فدائية من طرف محمود بوتشيشة بفندق المرانزات ببوسعادة. [1] كما وقعت فيها تفجير قنبلة أمام المعمل الكهربائي، كما انفجرت قنابل أخرى أمام الثكنة العسكرية، وأمام الكوميسارية، وفي محطة السكة الحديدية، ولقد جرح أحد رجال البوليس، كما جرح أحد الحراس...الخ

ولقد أرغم رجال مسلحو عربة نقل كبيرة على الوقوف وأنزلوا ركابها وأختاروا ضمهم ثلاثة ثم أمروا الباقين بالرجوع إلى مقاعدهم أما الثلاثة فهم قائد مشونش ومعلم فرنسي وزوجه، فقد أطلقوا عليهم الرصاص فمات القائد وجرحت زوجته جراحا خطيرة. [2]

وفي اليوم الثالث من شهر أوت 1955 قامت الدورية في منطقة نقرين بهجوم خاطف على ثكنة العدو مما أحدث ارتباكا وحالة إستنفار في صفوفه، وواصلوا سيرهم إلى بئر بوطينة ووادي الجرادفية وحلو بمركز المجاهد الحسين بـ "المقون" حيث انظم إليهم المجاهدون الطاهر يحياوي، بشير لجدل، البشير سوالم، سليمان تواتي ومحمد تواتي واصلت الدورية سيرها إلى القرية الجديدة. [3]

كما سجلت منطقة الوادي حضورها كذلك فيقول السيد عمر الصخري بأن السيد محمد ولد الحاج كان موجودا في سوف ويشرف على تحضير لأول نوفمبر لكنه ألقي عليه القبض

---

[1] لخميسي فريح: المرجع السابق، ص 127.

[2] الامام الابراهيمي: الثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، مؤسسة عالم الأفكار للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 47.

[3] محمد العيد مطهر: ثورة نوفمبر 1954 في الجزائر، (1954-1962)، أطلس النمامشة، فاتحة النار، دار الهدى،د س، ص 128.

قبل أول نوفمبر الشيء الذي قطع الصلة بين المناضلين والقيادة وما معركة 17 نوفمبر 1954 التي وقعت بوادي سوف إلا شاهد على ذلك. [1]

في شهر أوت 1955 وقعت معارك بمنطقة وادي سوف، بعد ذلك تم تخريب مركز توليد الكهرباء بالأغواط، ثم رصد مجموعات في طريقها إلى عين صالح، كما انظمت كمائن بمنطقة الأبيض سيدي الشيخ ابتداء من شهر أكتوبر 1956. [2]

معركة حاسي خليفة:

لقد سبقت هذه المعركة أحداث متلاحقة منها ذهاب جماعة من المناضلين إلى ينبوعي أحمد لأخذ قطعة سلاح منه فضرب لهم موعد بتسليم البندقية إليهم في اليوم المحدد، وبعدها ذهب إلى السلطة الإستعمارية، وأخبرهم على الموعد المتفق عليه، وفي اليوم المحدد ذهب كل من شعباني بلقاسم وعبد الباري عمار وعند اقترابهم من المنزل كي يستلموا السلاح واجهوهم بالرفض متنكرين الوعد فانصرفت المجموعة، وعند وصولهم للمكان المقصود التقوا بجماعة من المناضلين، وقدموا إليهم توصيات خاصة بالتهيئة للثورة. [3]

وفي تاريخ 1954/11/27 ثبت المجاهدون تمركزهم القتالي بهندسة حربية لمواجهة المعركة وما ان اقتربت القوات العسكرية لمكان المعركة فاجأهم عدد من القتلى والجرحى، أما العدو فقد حشد قواة أخرى لتعزيز قواته الأمامية، وهكذا استأنف القتال دون أن تستطيع قوات العدو التقدم رغم ما لديهم من عتاد حربي وكانت نتائج المعركة من جانب العدو 75

---

[1] محمد لحسن أزغيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطنية الجزائرية (1956-1962) ، ط1 ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية والنشر، الجزائر، 1989، ص 77.

[2] mahfoudkadaache : et l'Algérie se libéra. 1954-1962. Méditerranée, paris, 2003,p 12.

[3] العمامرة سعد: معارك وحوادث حرب التحرير بمنطقة وادي سوف، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 15.

قتلى، وعدد من الجرحى، أما الجريح الوحيد من المجاهدين الذي قبضوا عليه وهو شعباني بالقاسم. [1]

معركة هود شيكة:

في يوم 1955/08/08 حددت المهام لهذه المعركة وانقسم الجاهدين إلى فريقين أحدهما بقيادة فريدعبد المالك إتجهت غربا لضرب اللفيف الأجنبي القادم من قمار واتجه القائد حمة الأخضر مع باقي المجاهدين للتمركز بهود شيكة* وصوب سلاحه ناحية الشرق حيث جنود الإستعمار، واندلعت المعركة بشدة وضراوة طيلة يوم كامل، وتدخلت فيه الطائرات الحربية بقوة، وكان من وراء هذه القوة في تسيير المعركة لاكوست* بنفسه ومع استمرار المعركة وتدفق الجيش على هود شبكة طلب الأخضر من فريد عبد المالك الفصل بين القومية، واللفيف الأجنبي، وقد تم قتل كل من تقدم من جهة الحصن، ثم انه ترك 10 من المجاهدين لمواجهة العدو وأمر ثمانية الاستحقاق بهود شيكة واستشهد ثلاثة وجرح اثني عشر أما خسائر العدو فتمثلت في قتل وجرح ما يزيد على 600 عسكري. [2]

---

[1] العمامرة سعد :المرجع السابق، ص 17.

* شبكة :هي غابة النخيل بمكان منخفض وسط الصحن.

* روبير لاكوست: 1898–1989 الوالي العام الفرنسي بالجزائر أو الوزير المقيم عين في منصبه عقب جاك سوستيل في مطلع عام 1956 شغل منصب وزير عدة مرات في ظل الجمهورية الرابعة عين وزيرا مقيما في الجزائر من فيفري 1956 إلى 15 أفريل 1959، أنظر: يحيى بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى للطباعة والنشر، 2004، ص 235.

[2]: المرجع نفسه، ص 36

صعوبات الثورة في الجنوب:

لقد واجهت أفواج ووحدات جيش التحرير واللجان الشعبية صعوبات جمة في نشاطها الثوري في الجنوب بسبب طبيعة الأرض الصعبة الجرداء، حيث لا توجد وسائل التستر والتخبئة والتمويه المعروفة في الحروب، فالصحراء عبارة عن أراضي مكشوفة، كما واجه الثوار صعوبة معرفة المسالك ليلا، دون أن ننسى الكثير من المشاق والمخاطر والمهالك كالمطاردات العنيفة والملاحقة الشرسة برا وجوا والمتابعات من طرف العدو. [1]

خاصة تلك المطاردات التي كانت تتم ضد المتسللين الذين كانوا يتخذون من الجنوب ممرا للعبور وتجاوز الأسلاك الشائكة خاصة خطي شال وموريس، وذلك لتجنب ملاحقة العدو والإصابة بالإنفجار الألغام، غير أن العبور لهذه الجهة كان صعبا نظرا لطبيعة المنطقة المتميزة بانعدام الغطاء النباتي وقلة معها التموين بمسالكها. [2]

لكن هذه الظروف الطبيعية لم تقف عائقا في وجه الحماس الكبير الذي أبداه أبناء الجنوب إلا أن الذي كاد يمثل حركة الثورة بالجنوب هو العامل الانساني المتمثل في الخيانة التي ذهب ضحيتها قائد الولاية السادسة علي صلاح، وعدد كبير من اطارات الولاية ولعل أهم مشكل واجهته الثورة في الجنوب هو مشكل السلاح حيث توجهت سبعة دوريات نحو الشرق لجلب الأسلحة من تونس، حيث[3] لم يكن الطريق أمنا نتيجة لإنكشاف المنطقة وتعريتها مما يسهل على طائرات العدو إكتشاف المنطقة، لهذا فإن معظم الأسلحة

---

[1] محمد العيد مطمر: العقيد محمد شعباني و جوانب من الثورة التحريرية الكبرى ،المرجع السابق، ص 127.

[2] جمال قندل: خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتها على الثورة الجزائرية 1957-1962، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008، ص 113.

[3] عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص 38،39.

المستخدمة كان يتم التحصل عليها من غنائم المعارك مع العدو أو شرائها من جنود اللفيف الأجنبي عن طريق وسطاء وتجار السلاح المحليين. [1]

المبحث الثاني: تأسيس الولاية السادسة:

أولا: جغرافية الولاية.

تمثل الولاية السادسة المنطقة الصحراوية الشاسعة التي تمتد من جنوب الأوراس شمالا إلى أقصى نقطة في جنوب الصحراء ومن الحدود الليبية شرقا إلى حدود الولاية الخامسة غربا. [2] وهي تشمل كل من ولاية الجلفة الأغواط تمنراست إيليزي ورقلة، الوادي، بسكرة، والقسم الجنوبي من ولاية المسيلة (سيدي عيسى، بوسعادة، عين الملاح) وتكاد تغطي 5/4 من المساحة الكلية للتراب الوطني، وقد وضعتها الدوائر الإستعمارية ضمن الأقاليم العسكرية لكل من جنوب عمالة قسنطينة وجنوب عمالة التيطري وذلك بمقتضى قانون 1902م وبهذه المساحة أصبحت لها حدود مشتركة مع العديد من الولايات التاريخية تحدها الولاية الأولى من الناحية الشرقية، والولاية الثالثة من الناحية الشمالية والولاية الرابعة من الناحية الغربية والجنوب الغربي[3].

كما لها حدود مع دول المغرب العربي تونس وليبيا من الشرق والجنوب الشرقي دولتان إفريقيتان: مالي والنيجر وهذا ما جعل الولاية السادسة تتميز بالتموج في سطحها والتنوع في مناخها والتذبذب في أمطارها والتخصص في الغطاء النباتي. [4]

---

[1] عمار قليل: المصدر السابق، ص 39.

[2] عثماني مسعود: الثورة التحريرية، أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص 633.

[3] مصطفى طلاسي: الثورة الجزائرية، دار الشورى، بيروت، 1980، ص 18.

[4] الهادي درواز: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع (1954-1962)، المرجع السابق، ص 19، 20.

ثانيا: تأسيس الولاية:

لقد كانت الثورة كحدث داخلي سلسلة كرونولوجية مترابطة فقد قطعت الثورة شوطا معتبرا من الكفاح، ضد العدو واستطاعت أن توحد صفوف الشعب حولها. [1]وقد فرضت ضرورة العمل وتشتت القوى وغياب التنسيق ومواجهة ملف العدو الطامع في القضاء على الثورة في بدايتها الذهاب إلى مؤتمر وطني لمعالجة مكامن الضعف في الجبهة. [2]

نشأة الولاية السادسة([3]) رسميا بمقتضى قرار مؤتمر الصومام 20 أوت 1955 الذي عقده قادة الثورة على تراب الولاية الثالثة[4] فبعد أن أنهت قيادة المنطقة الثالثة* كافة الترتيبات الأمنية الإستعدادات المطلوبة لعقد المؤتمر، أرسلت وفود إلى كافة المناطق لإطلاق مسؤوليها بتاريخ ومكان انعقاده وبالفعل في مطلع شهر أوت 1956، بدأت وفود مسؤولي المناطق، بالتوافد على المنطقة الثالثة[5] وقد افتتح المؤتمر أعماله يوم الثلاثاء 14 أوت 1956 لينتهي يوم 23 أوت وذلك بمشاركة قادة الثورة عدا الوفد الخارجي وممثلي منطقة أوراس النمامشة. [6]

بسبب استشهاد القائد مصطفى بن بولعيد في 25 مارس 1956 وكان استخلافه صعبا،[7] وقد شكل المشاركون لجان عمل لاقتراح الحلول للمشاكل التي تعترض سير الثورة وفي اليوم الأخير صادق أعضاء المؤتمر، في قرية إيفري على الوثيقة السياسية للمؤتمر ثم

---

[1] الطاهر جبلي: الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962) ،دار الأمة ،2005، ص 214.

[2] سيد علي أحمد مسعود: التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961، دار الحكمة ، الجزائر ، 2010، ص 211.

([3])انظر الملحق رقم :06 .

[4] أحمد توفيق المدني: مذكرات كفاح، ج3، د د ن ، د س ،ص 237.

*المنطقة الثالثة: تتميز بصغر مساحتها تتوسط الواحات ولها اتصالات مباشرة بأربع ولايات حربية، بالإضافة إلى تضاريسها الوعرة وغاباتها الكثيفة المساعدة على العمل الثوري، وكذا تنظيمها السياسي والعسكري، أنظر: عبد القادر حليمي:المرجع السابق ، ص 47.

[5]عمار قليل: المصدر السابق ، ص 411.

[6] عبد الله مقلاتي: التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، (1954-1962)، ج2، وزارة الثقافة، الجزائر، ص 121.

[7] بطلان يتحدثان: حرب التحرير من خلال الوقائع الداخلية، تر ، معين لبرانس ، سلسلة ذاكرة وتاريخ، د س ،ص 22.

عقدوا إجتماعا مع كبار ضباط الولاية الثالثة حيث قدموا لهم عرضا عن سير المؤتمر والنتائج التي خرج بها. [1]

ومن القرارات التي خرج بها مؤتمر الصومام تقسيم الجزائر إلى ست ولايات وتقسيم كل ولاية إلى مناطق[2] والمنطقة تضم مجموعة من النواحي وكل ناحية مقسمة إلى قسمات[3] وفروع، وتنظيم أجهزة الجيش التحرير الوطني والقيادات ووحداته والرتب العسكرية، وتنظيم العلاقة بين قياداته السياسية والعسكرية، وإعتبار القيادة العسكرية مبدأ أساسي في عمل كل أجهزة الثورة. [4]

كما خرج بقيادة وطنية موحدة تمثلت في المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ ووثيقة سياسية تعتبر بمثابة الدستور الذي نظم شؤون الثورة. [5]

وبعد نهاية المؤتمر كلف أوعمران وبعض مسؤولي الولاية الثالثة بتبليغ قرارات المؤتمر للولاية السادسة ولهذا الغرض عقد إجتماع هام بجبال بوزقرة*، ضم إطارات المنطقة لأجل شرح قرارات المؤتمر وتعيين ضباطها، وقد عقد في فيفري 1957 تقرر فيه هيكلت النواحي والأقسام وتسمية المجالس والخلايا الفرعية للمنطقة[6] ومهما تكن الأوضاع فإن قيادات الثورة وفي أول مؤتمر لها تداركت الوضع وقررت ترقية هذه المنطقة السادسة إلى مرتبة

---

[1] عمار قليل: المصدر السابق، ص 412، 413.

[2] رمضان بورغدة: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958-1962)، ط1، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات ،عنابة، 2012، ص 42.

[3] كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية، (1954-1962) سلسلة مشاريع الوطنية للبحث طبعة خاصة وزارة المجاهدين، د س ،ص 52.

[4] حسين برحايل: المرجع السابق، ص 41.

[5] محمد لحسن أزغيدي: المرجع السابق، ص 151، 152.

* جبال بوزقرة: تقع جبال بوزقرة بين ولاية البويرة وبومرداس، أنظر: http//www.djelfa.info

[6] زايدي سعيدة: الولاية السادسة التاريخية ودورها في الثورة التحريرية الجزائرية (1956-1962)، رسالة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي التبسي، (2011-2012)، ص 15.

ولاية قصد تنشيط العمل الثوري بها سيما بعد أن تم التأكد من وجود البترول بها مما يقوي جشع فرنسا الإستعمارية على التشبث بها بهدف إستغلال بل إمتلاك مصادر الطاقة وبذلك تم تقسيم الولاية السادسة إلى أربعة مناطق وستة عشر ناحية وأربع وستون قسمة[1] وبتعين المؤتمر ولاية الصحراء والتي تكونت مؤخرا بالنسبة لبقية الولايات وشملت جنوب البلاد وكلف بها الأخ علي ملاح وأطلق عليها رقم 06. [2]

وعلى الجانب التنظيمي أصبحت المنطقة تسمى ولاية والناحية منطقة والقسمة ناحية، وإستحدثت الولاية السادسة التي قادها علي ملاح بعد أن ألغيت في بداية الثورة عندما إنكشف أن الجيلالي حجاج الذي كان مقررا أن يكون قائدا للصحراء ليس سوى عميلا فرنسيا خالصا، وحددت في هذا المؤتمر رتب الجنود وضباط الجيش من جندي إلى ضاغ ثاني (عقيد) وهي أعلى رتبة عسكرية خلال الثورة، كما قسم جيش التحرير إلى فيالق وكتائب وفرق وأفواج[3] وقد كان من بين الذين شاركوا في إعدا مؤتمر الصومام إلى جانب عبان رمضان وفيه تقرر إنشاء الولاية السادسة، كما أشرنا سابقا تكفل بالمغرب الجزائري فأسند أمر قيادتها له برتبة عقيد صاغ ثاني[4] يشرع بعد نهاية المؤتمر مباشرة في تنفيذ القرارات والعمل على إرساء قواعد النظام الثوري وهيكلة المجاهدين بهذه الولاية، لكن خيانة المدعوا الشريف بن سعيدي أدت غلى حتفه في يوم مارس 1957 بجبل الشاون بنواحي قصر البخاري. [5]

---

[1] عثماني مسعود: المرجع السابق، ص 638.

[2] يو الطمين جودي الأخضر: لمحات من الثورة الجزائرية، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص 44.

[3] الطاهر الزبيري :مذكرات اخر قادة الأوراس التارخيين 1929-1962 ،منشورات aned ،د س، ص 165 .

[4] نصر الدين مصمودي: المرجع السابق، ص 74.

[5] عمار قليل: المصدر السابق، ص10.

وبعد استشهاد علي ملاح أصبح وضع الولاية السادسة على الشكل التالي:

الصحراء الشرقية حتى بوسعادة تابعة للولاية الأولى ،اوراس النمامشة ،والصحراء الغربية تابعة للولاية الخامسة التي تظم سور الغزلان والبرواقي ، أصبحت تابعة للولاية الرابعة، ولتنظيمها وتسيرها إلى حين إتخاذ لجنة التنسيق والتنفيذ قرار نهائي، فكلف بها القائد عمر إدريس بعد أن أصبح إسمها منطقة العمليات رقم (09) . [1]

المبحث الثالث: ردود الفعل الفرنسية على اندلاع الثورة ي الجنوب:

أثار اندلاع الثورة التحريرية في الأول من شهر نوفمبر 1954 فزعا رهيبا في الأوساط السياسية والعسكرية الفرنسية التي اجمعت على وصف ما وقع في ليلة الاثنين بالزلزال الذي هز أركان وأسس الاستعمار الفرنسي وبمثابة الصدمة التي أيقضت الفرنسي مئذنة ببداية عصر جديد إلا أن الحكومة الفرنسية تظاهرت في البداية بالتقليل من أهمية ما حدث معتبرة ذلك مجرد حوادث معزولة لا تشكل تهديدا يذكر على أمن الدولة الفرنسية واستقرارها الداخلي[2].

فلم تكن المنطقة السادسة عشية الإنطلاق سوى مشروع فقط يتم النظر في هيكلته، وبحث النشاط الثوري فيه فيما بعد، وبعد إستحداث المنطقة السادسة (الولاية السادسة) إلى جانب المناطق الخمس الذي حددها التقسيم قادة الثورة الأوائل عشية إنطلاقة نوفمبر 1954[3].

---

[1] عبد القادر ماجن: المرجع السابق، ص 21.

[2] ليلة الفاتح من نوفمبر 1954.

[3] الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1956، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 123.

فمنذ إحتلال فرنسا للصحراء إلى غاية 1956 كانت السلطات الإستعمارية تعتبر الصحراء جزأ من الجزائر لكن من بداية هذا التاريخ بدأت فرنسا تخطط وتناور لفصل الصحراء عن الشمال، وأصبحت تدعي أن الصحراء جزء من فرنسا. [1] "إن سيادتنا على الصحراء لا تقبل النزاع وإذن فهي أرض من الوطن، ويعود إلى البرلمان الفرنسي أن يرسم ذلك بشكل قانوني، منعا لكل التباس"[2].

أولا : مشروع فصل الصحراء:

لقد شرطت فرنسا فصل الصحراء عن باقي التراب الوطني، وكانت ترمي من وراء ذلك إلى تحقيق أغراض مختلفة منها المحافظة على وجودها في الجزائر من الناحية الإستراتيجية لأن الصحراء الجزائرية بوابة أفريقيا ومصدر إقتصادي لتمويل فرنسا بالموارد الطبيعية الصحراوية لا سيما البترولية[3]، لقد عبر الكثير من الساسة الفرنسيين عن تمسكهم بالصحراء الجزائرية، إذا ما استحال عليهم حل القضية الجزائرية، هذا الحرص البالغ على الإحتفاظ بالصحراء لم يكن عبثا بل فرضته عليهم دوافع وأسباب عديدة من بينها الأسباب الإقتصادية المتمثلة في أن الصحراء قد أصبحت كنزا لا يقدر بثمن بعدما إكتشفت ما بباطنها من بترول[4].

---

[1] الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص 215.

[2] محمد لبجاوي: الثورة الجزائرية والقانون، ط2، ، دار الرائد للكتاب،الجزائر، 2005، ص 349.

[3] علي زغدود:ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية ،المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر و الإشهار ،الجزائر ، 2004، ص.144

[4] التجارب النووية الفرنسية في الجزائر: سلسلة منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة 01 نوفمبر 1954،دار هومة ، الجزائر ، ص18.

فعند الحديث عن المشاريع الفرنسية المقامة بالجنوب الجزائري يخطر على بال أي جزائري بأن مشروع فصل الصحراء يأتي في الدرجة الأولى فأهمية هذا المشروع بالنسبة لتاريخ الجزائر كبير جدا، وقد جاءت فرنسا بموضوع الفصل كنتيجة حتمية لمشاريعها الاقتصادية ويعد هذا المشروع شاملا في محتواه وأهدافه، كما يعبر عن دهاء الساسة الفرنسين الذين دعوا له وخططوا لتنفيذه بإحكام. [1]

ويظهر أن تفجر الثروات في الصحراء الجزائرية، قد حرك أطماع الإستعمار الفرنسي،تدعمه السياسة الاستعمارية الدولية. [2]

فنظرا للموقع الاستراتيجي للصحراء الجزائرية المترامية الأطراف شكل بدوره وفق السياسة الفرنسية والأوروبية أهمية كبرى فرخص عملية التنقيب على البترول بداية من سنة 1952[3]

كما وضعت المنطقة كلها ضمن المناطق المحرمة على السكان ومنطقة عمليات ومراقبة دائمة ليلا ونهارا إلى جانب تنظيم العمليات العسكرية، كلفت السلطات الفرنسية آلاف الجنود والمزودين بجميع أنواع الأسلحة بتطهير الجبال المحيطة بمدينة بسكرة، والممتدة على حوالي مائتين وخمسين كلم^2[4]

ومنه شرعت سلطات العدو في بث الدعية لفكرة الصحراء الفرنسية فهي في رأيهم من صنعهم، وحجتهم في ذلك أنها لم تكن ملكا لأحد، ولم تخضع لأي سلطة قبل أن يكتشفها الفرنسيون، لقد وجدت فرنسا في ذلك وسيلة تلاعب بالحدود التاريخية، والتقسيمات الإدارية

---

(1) عريق صفاء: المشاريع الفرنسية في الصحراء الجزائرية خلال الثورة التحريرية 1954-1962، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013-2014، ص 56.

(2) بسام العسلي: الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، دار الرائد، الجزائر، 2010، ص 144.

(3) سيد علي احمد مسعود: المرجع السابق، ص 211.

(4) محمد العربي الزبيري: الثورة في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 45.

فيرون بأن الجزائر حسب زعمهم تنتهي، عند الحدود التالية أي أنها تقتصر على التل وتتوقف عند شعاب القنطرة شرقا، وأقصى حدودها في الجنوب .

سفوح الأطلس الصحراوي، ولقد بدأت السلطات الاستعمارية تنسج الخطوط الأولى لفصل الصحراء منذ إكتشاف حقول البترول والغاز الطبيعي عام 1956 فسارعت إلى ضرب الحصار والتطويق على المنطقة وذلك بإصدار قوانين تفصل الجنوب إداريا عن بقية جهات الوطن[1]

وفي 15 جوان 1956 وافقت الحكومة على المشروع دون المصادقة عليه وهذا ما أثار حفيظة أنصار العارضة، لفهم طبيعة هذا الموقف، أين كان أنصار الوضع الراهن قد طالبو ببعض الإصلاحات تطبيقا للمادة 06 من قانون 1947 التي سمحت بوجود أقاليم الجنوب ككل أو لجزء وتشكيل عمالات جديدة أو مدمجة في العمالات الموجودة غير أن الأمر قد يتسبب في عدم التجانس بين مناطقها المترامية الأطراف سياسيا وإداريا و اقتصاديا[2].

وفي 07 أوت 1957 صدر قرار خاص بالتنظيم الاداري للمناطق الجنوبية التي تندرج تحت إشراف المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية، وأنشأ هذا القرار عمالتين هما "الواحات" و"الساورة"[3]

وتجدر الاشارة إلى أن الدخول إلى الولايتين "الساورة" "الواحات" كان يخضع لإجراءات قانونية خاصة، وقد أقيم فاصل لا يمكن تجاوزه إلا بأخذ رخصة (قانونية خاصة) للدخول إلى الولايتين، وإنتهى الأمر إلى إنشاء قيادة عسكرية منفصلة في الولايتين، وكان الغرض من ذلك

---

[1] عبد الحميد زوزو: المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة، ط1، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 31، 32.

[2] نور الدين عسال :التنظيم السياسي و الإداري الإستعماري للصحراء الجزائرية 1954،1962، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد 10، الجزائر، 2015، ص 127.

(3) عبد الحميد زوز:المرجع السابق ، ص 32.

فصل الصحراء نهائيا عن شمال الجزائر في حالة إضطرار الإستعمار الفرنسي بالإستقلال الجزائر[1].

إذن فالمحاولة الأولى لفصل الصحراء كانت 1957 في شكل انشاء وزارة خاصة بالصحراء وأن احداث منصب وزير الصحراء في الحكومة المركزية بباريس كان بعد خمسة أشهر من إنشاء المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية*

ولقد أسندت الادارة المركزية في وزارة الصحراء إلى مديرية تشمل على مديرية فرعية لمالية، مصلحة الموارد البشرية، كما عززت هذه الاقسام الإدارية بلجنة تقنية تلعب دور المساعدة للوزير المكلف بالصحراء المفوض العام للمنطقة المشتركة للمناطق الصحراوية، ويترأسها وزير الصحراء وتمثل هذه اللجنة الهيئة العليا للمنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية[2].

كذلك سعت الحكومة الفرنسية إلى إنشاء جمهورية صحراوية مستقلة حيث بدأت المحاولات الأولى لتحقيق هذا المشروع منذ بداية 1957 وذلك من خلال الزيارات المتعددة التي قام بها مسؤولين كبار من الحكومة الفرنسية مثل[3]ماكس لوجان، والليفي قيشار، وميشال دوبري وغيرهم بهدف حبس النبض والبحث عن شخصيات وزعمات محلية توكل إليهم مهمة تنفيذ مشروع الإنفصال ومنهم حمزة بوبكر والشيخ ابراهيم بيوض وأحمد التجاني و في هذا الصدد يذكر

---

[1] عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص 32.

* المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية: لقد أنشأت المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية بموجب قانون 1951/01/JS10/27/7 ويتحدد دور هذه المنظمة في الاستقلال والتوسع الاقتصادي للمناطق الصحراوية التابعة للسلطة الفرنسية بحكم الاستعمار، أنظر: فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية، المرجع السابق، ص 56.

[2] المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954: فصل الصحراء في السياسة لاستعمارية، دار القصبة، د س ، ص 446.

[3] الطبيب زيتوني: من فيض الذاكرة، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2014، ص 98،99 .

الشيخ بيوض أن الجنرال ديغول اوفد مسؤل كبير إلى غرداية، فجمع بعض الأعيان الميزابيين، وقال لهم أن فرنسا ترغب منظم أن توافقوا على تأسيس جمهورية صحراوية مستقلة على غرار جمهورية موريطانيا وأنها تعدكم بالتأييد والحماية" وحسب التقارير الفرنسية فإن كل هذه الزعامات الفرنسيةرفضت العروض التي قدمت لها بإستثناء حمزة بوبكر و سعيدون، الذين ساعدوا الحكومة الفرنسية على تنفيذ مساعيها الرامية إلى انشاء مايسمى الجمهورية الصحراوية المستقلة

ثانيا: الصحراء الجزائرية في سياسة الجنرال ديغول:

بعد انقلاب الثالث عشر 1958 الذي أطاع بالجمهورية الفرنسية الرابعة وجاء الجنرال شارل ديغول إلى هرم السلطة الفرنسية، ونظرا لتقدير الأهمية التي أصبحت الصحراء الجزائرية تحظى بها على جميع الأصعدة[1].

ومراهنته على ما يمكن أن تقدمه هذه الأخيرة من خدمات جليلة للأمة الفرنسية سواء في المجالات الإقتصادية خاصة بعد اكتشاف البترول والغاز أو التجارب العسكرية لمواصلة السيطرة الفرنسية على المناطق الواسعة التي احتلتها من افريقيا أو كهدف إستراتيجي لفرنسا[2].

ومن هنا حاول ديغول أن تبقى الصحراء فرنسية، وبهذا المشروع كشف عن نواياه المتمثلة في تمزيق الوحدة الترابية للمسلمين الجزائريين. [3]

---

[1] لزهر بديدة: المرجع السابق،ص198.

[2] المرجع نفسه: ص199.

[3] لخضر شريط وآخرون: استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية ،طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، 2007، ص 233.

ولقد عزم الجنرال ديغول منذ 1958 أن يحاصر الجزائر وثورتها إعلاميا وبخنقها جغرافيا، ثم يعمد إلى خنق الثورة عن إفريقيا والقضاء على ركائزها في المهد بواسطته محاولاته إجهاض الثورة وغلق أبواب التنمية أمامها وذلك لن يتحقق إلا بفصل الصحراء. [1]

ففكرة التجزئة ظلت تنمو وتتطور لدى ديغول معتقدا أنه لن يواجه أي مشكلة في المفاوضات مع الحكومة الجزائرية المؤقتة وتبقى الدوافع الحقيقية للجنرال ديغول وراء إحتفاضه بالصحراء تتعلق بمسألة التسليح النووي الذي كان مركز الصحراء إضافة إلى الثروات الطبيعة الموجودة بها والتي أصبح الإقتصاد الفرنسي يقوم عليها. [2]

ومن هذا المنظور نلاحظ تركيز سياسة الحكومة الفرنسية في عهد ديغول على ضرورة التنقيب و إستغلال ثروات الصحراء بأكملها لأنها تمثل قوة إقتصادية هائلة لمستقبل الجزائر، ولأن فرنسا محتاجة كثيرا إلى تلك الثروات لإنعاش اقتصادها وصناعتها العسكرية[3] كما عمل كل ما في وسعه كي يحفز البلدان المجاورة لتهتم بإستغلال الثروات الصحراء[4] وقد أعلن ديغول عن خطته التي ستطبق في الصحراء فكانت أولى الخطوات في حاسي مسعود وحاسي الرمل و تقرت وبذلك أعلى عن قانون البترول 1958* والتي تنص بنوده على ما يلي:

---

[1] الحاج موسى بن عمر: بترول الصحراء بين حسابات الثورة في فرنسا ورهانات الثورة في الجزائر، وزارة الثقافة، 2008، ص 210،211.

[2] سعد دحلب :المهمة المنجزة من أجل إستقلال الجزائر ،طبعة خاصة ،منشورات دحلب ،2007، 144.

[3] الحاج موسى بن عمر: المرجع السابق، ص 170.

* قانون 25 سبتمبر 1958: نظرا للأزمة السياسية التي عاشتها فرنسا بسبب قوة الثورة الجزائرية حشدت السلطات الاستعمارية رفقة وزارة الصحراء في الجنوب قوتها لإنجاح الاستفتاء هكذا استكمل الجيش الفرنسي أسلوب الترهيب لإجبار سكان الشمال على التصويت وزورا النتائج بينما حدث العكس في الصحراء حيث اعتمدت وزارة الصحراء أسلوب الدعاية وترغيب السكان إضافة إلى أسلوب القمع والتهديد، أنظر: محمد عبد الحليم بيشي،المرجع السابق، ص 366.

أ- منح إمتياز لمدة 5 سنوات تتحصل من خلالها الشركات البترولية على تخفيض هام في الضرائب.

ب- ترك الحرية للشركات البترولية في أن تتنافس مع الحدود الفرنسية حول تحديد حقوق الجانبين.

ت- إعطاء الشركات المستقلة نصف الأرباح أي أكثر بكثير من نسبة الأرباح التي تقام على أساس إتفاقيات البترول. [1]

كما حاول جعل الصحراء الجزائرية بمثابة المياه الدولية المشتركة، وهو ما يعني حق إستغلالها من طرف فرنسا والدول المجاورة للجزائر، وقد ذهب ديغول إلى أكثر من ذلك عندما إستطاع أن يصل إلى صيغة تفاهم مع تونس في شهر جوان 1958 بمقتضاها بمرور البترول الجزائري عبر الأراضي التونسية على أن تستفيد تونس من ذلك[2]

ومن الإجراءات الإقتصادية الإغرائية التي إتبعتها سلطات الإحتلال في عهد ديغول لتشجيع الأجانب الفرنسيين إلى الصحراء الجزائرية أقرت لمنحهم نسبة 50% من الأرباح للشركات المستغلة للبترول ولتدعيم فرص المحليين والأجانب لذلك قامت بتخفيض أسعار المواد الأساسية بالإضافة إلى قيامها بشق الطرقات وتعبيدها لتسهيل تنقل الأشخاص والمعدات التقنية الخاصة بالمشروع، وبلغت الإستثمارات الخاصة بالمشروع الإقتصادي حوالي 80 مليار فرنك فرنسي في سنة 1958 نتيجة لتهافت المستثمرين على التراخيص الخاصة بالبحث والتنقيب عن البترول. [3]

---

[1] عريق صفاء: المرجع السابق: ص 32.

[2] كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية: المرجع السابق، ص ص ، 227-228.

[3] مجلة علوم الانسان والمجتمع، الولاية السادسة التاريخية في مواجهة الاستراتيجية الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية في عهد ديغول (1958-1962) نصر الدين محمودين الجزائر، ص 261.

ثالثا: التجارب النووية بالصحراء الجزائرية:

من الناحية العسكرية فإن أهمية الصحراء تتجلى في كونها موقعا متميزا لإجراء التجارب على الأسلحة التقليدية منها النووية، إذ أن فرنسا بعد أن أبانت عن قدرتها ورغبتها في أن تكون دولة نووية، وقد حددت سنة 1957 منطقة رقان ولاية أدرار كموقع لإجراء التجارب النووية وبالتالي فقد تولت هذه المنطقة المعزولة والفقيرة في مدة وجيزة إلى ورشة حقيقية لإعداد التجارب. [1]

أ- منطقة رقان: تم إختيار منطقة رقان لتجربة القنبلة الذرية في جوان 1957، حيث بدأت الأشغال بها سنة 1958، وكان يعمل بها إختصاصيون في فرنسا ودول الحلف الأطلسي وجلب عمال من مختلف الجنسيات وفي أقل من ثلاث سنوات أصبحت مدينة حقيقية وسط الصحراء يقطنها 5600 فرنسي و3500 جزائري كلهم كانوا يتنقلون برقان لإنجاح التجربة في وقتها المحدد[2].

وقد كان المركز الصحراوي للتجارب النووية هو القاعدة الرئيسية تحتوي على موارد لتسهيل التنقل. [3]

وقد كانت مهام إدارة التطبيقات العسكرية لمحافظة الطاقة النووية لمختلف التجارب وعملية التفجير وإجراء الدراسات، لقد صنع القنبلة الذرية عن شراكة وتعاون مع وزارة الحرب ومحافظة الطاقة النووية[1]

---

[1] لزهر بديدة: الصحراء الجزائرية في سياسة الجنرال ديغول ، مجلة البحوث و الدراسات ، قسم التاريخ كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، عدد5، جويلية، 2007، ص 142.

[2] الطيب ديهكال: واقع التجارب النووية الفرنسية وخلفياتها في منطقة عين أيكر، وزارة الاتصال والثقافة، 2004، ص 87.

[3] بوعزة بوضرياسة: التجارب النووية في الصحراء الجزائرية وردود الفعل الدولية، سلسلة الملتقيات، فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954-1958، ص 124.

ب- تفجيرات عين أكيرا النووية:

في سنة 1954 أقامت السلطات الفرنسية أولى المحطات للأبحاث المنبعية على رأسها مجموعة من المنقبين بمنطقة تمنراست وتعد سنوات 1959، 1960،1961 سنوات حاسمة في تاريخ المنطقة وذلك بإنشاء مركز للدراسات النووية من أجل البحث في هذا المجال فبعد أن كانت بعين أكير مجرد برج صغيرأصبحت مركزا للنشاطات كبيرة بالهقار وأنشأت مرافق حيوية خاصة بالمياه والنقل حتى أصبحت منقطة الهقار مرتبطة بعين أكير[2].

وقد ذكرت المجلة العسكرية الفرنسية في عدد جانفي 1961 (إن منطقة الحرب الذرية تعزز دور العوامل الجغرافية في الحروب القادمة وأكسب منطقة رقان وعين أكير أهمية جديدة بل أن مفهوم الإقليم قد تغير لأن منطقة الحرب الذرية سيلزم محاولة البناء فيها ولإستمرار في الحياة بعد العدوان الذري، وذلك يعني وجوب تثبيت القواعد وثروات في أوسع فضاء ممكن ويعني بمطقة الصحراء الحرب الذرية على الصحراء الجزائرية التي هي اقليم فرنسي[3] وبهذا تحولت صحرائنا الجزائرية إلى قاعدة حربية نووية ضخمة تجري فيها كل التجارب الحربية لتتبع هذه التجارب الحربية تفجيرات أخرى تمثلت في تطوير أسلحة كيماوية بكتيرية بيولوجية وجرثومية[4] ومن أهم التفجيرات النووية بالصحراء هي تفجيرات رقان وعين أكير بتمنراست حيث إعتبرت من أبشع وأكبر الجرائم الحربية في حق الشعب [5]وقد علقت جريدة لموند في 23 جوان 1954 في مقال بعنوان (العزلة

---

[1] التجارب النووية الفرنسية في الجزائر، المرجع السابق، ص ـ ص 14-27.

[2] مجلة أول نوفمبر : التجارب النووية في الصحراء الجزائرية، العددان ، 151،1997،152، د ص.

[3] مجلة المجاهد: القنابل النووية برقان، العدد، 62،1960 ، ص 9.

[4] التجارب النووية الفرنسية في الجزائر، المرجع السابق، ص 28.

[5] عمار ملاح، مرجع سابق، ص 68.

الدبلوماسية) تفتقد فيه فرنسا التي تقوم بالتفجيرات النووية في الصحراء الجزائرية وإمتلاك القنبلة الذرية. [1]

[1] عبد الله شريط: الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1955-1956، ج1، منشورات وزارة المجاهدين، مؤسسة الشروق للإعلام والنشر، الجزائر، 1995، ص 12.

الفصل الثالث

العقيد محمد شعباني: قائد الولاية السادسة

المبحث الأول: ظروف توليه قيادة الولاية.

المبحث الثاني: التنظيم السياسي للولاية السادسة.

المبحث الثالث: تقييم دوره القيادي والجهادي.

المبحث الأول: ظروف توليه قيادة الولاية.

لقد ظل الوضع في الولاية السادسة مجمدا إلى غاية تعيين قائد جديدا عليها في شهر أفريل 1958 ممثلا في شخص العقيد أحمد بن عبد الرزاق حمودة سي الحواس*[1] برتبة عقيد وفي شهر أفريل 1958 كان تاريخ تعيين هذا الأخير في رتبة صاغ أول (رائد) أما تعيينه على رأس قيادة الولاية يبدو أنه يتوافق مع ماذكره النقيب محمد صايكي في مذكراته "وهو شهر جويلية 1958، وقد كان تعيينه على رأس قيادة الولاية السادسة لتلك القدرة التي أيدها في القيادة من جهة، وكذلك لتظافر تلك المساعي والإتصالات التي بذلها رفقة عمر إدريس" مع لجنة التنسيق والتنفيذ من أجل إعادة هيكلتها من جديد"[2]

وفي عهده كانت الولاية السادسة تفتقد بكثرة للأسلحة والتجهيزات، والإطارات، سكانها المدنيون ضعيفو المستوى والتعليم منعدم. [3]

وبما أن التعليم الموجود ضعيف المستوى يمارسه حفاظ القرآن الكريم والحالة الاقتصادية متوسطة، لذلك دعى الحكومة المؤقتة، لتدعمه بكتائب لتخليص الولاية من الخونة الذين يتعاونون مع العدو. [1]

---

* أحمد بن عبد الرزاق (سي الحواس): ولد في 1923 ببلدية مشونش بولاية بسكرة اشتغل في الكتاب في المدرسة التي أسستها جمعية العلماء المسلمين عمل بالتجارة كان عضو في حركة انتصار الحريات الديموقراطية،كذب ادعاءات فرنسا لتسوية حقائق الثورة تقلد عدة رتب منها رتبة قائد للولاية السادسة في نوفمبر 1958 إستشهد بمعركة جبل ثامر خلال توجهه لملاقات قيادة تونس في 1959 رفقة عميروش، أنظر: سلسلة تاريخية ثقافية تصدر عن وزارة المجاهدين، من أمجاد الجزائر (1830-1962) لشهيد حمودة احمد بن عبد الرزاق، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،2009، ص ص06-15.

([1]) عبد القادر ماجن: المرجع السابق، ص 21.

([2]) عمر ادريس: من مواليد 1931 بالقنطرة ولاية بسكرة يقرأ العربية والفرنسية، التحق بالخدمة العسكرية 1951م انخرط في السياسة مبكرا وفي الكشافة التحق بالثورة، 1955، وله شهرة كبيرة في الناحية الغربية مع الشيخ زيان أسره العدو لكثرة جراحه في معركة جبل ثامر استشهد تحت التعذيب 07 جوان 1959 بالجلفة. انظر: الهادي درواز، المرجع السابق، ص 120.

([3]) يحيى بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة، ثورات الجزائر في القرنين 19، 20 ، طبعة خاصة، دار البصائر، 2009، ص 301، 302.

لقد أدرك سي الحواس[2].

أن المسؤولية كبيرة وجسيمة وعمد إلى توحيد أجزاء المناطق الجنوبية والبعيدة، تحت نظام واحد مثل في الولاية السادسة ووحد مسؤولياتها ورتب قاعدتها العسكرية وثبت أركانها ورأى من الضروري ربط الصحراء بالجبل بإتخاذ مركز قيادي بالولاية الأولى، ومركز في الصحراء في الولاية السادسة، حيث يسهل عليه التنسيق وتنفيذ أعماله العسكرية والسياسية.

كما اهتم سي الحواس بتنظيم إطارات وهياكل الولاية وذلك بالإعتماد على التكوين السياسي والعمل الثوري، لأن جيش الوطني صار يخوض معارك ذات طابع خاص. [3]

كان سي الحواس على رأس الولاية السادسة غداة تشكيل الحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر 1958، مجلس بقيادته بمساعدة الطيب بوقاسمي (الجغلالي) للشؤون السياسية.

عمر ادريس للشؤون العسكرية.

وكانت الولاية مقسمة جغرافيا إلى أربع مناطق هي:

- ✓ الأولى: جنوب الولاية الرابعة بدءا بالبرواقية وكانت قبل ذلك تابعة لهذه الأخيرة وكان على رأسها الجغلالي.
- ✓ الثانية: الجلفة وإمتدادها غربا وجنوبا وكانت قبل ذلك تشكل المنطقة الشاسعة للولاية الخامسة وكانت على رأسها عمر ادريس.
- ✓ الثالثة: بسكرة وإمتدادها.
- ✓ الرابعة: بوسعادة وإمتدادها.

([1]) يحيى بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962 المرجع السابق، ص 337.

([2])انظر الملحق رقم 07.

([3]) محمد العيد مطمر: المرجع السابق، ص 85.

ومن جهة ثانية فقد قام سي الحواس بتعيين مسؤولي المناطق الأربعة [1]وهي كالتالي:

- ✓ المنطقة الأولى: السيد علي بن المسعود.
- ✓ المنطقة الثانية: السيد سليمان وكان قبله عمر ادريس.
- ✓ المنطقة الثالثة: السيد عبد الرحمان وجاء بعده محمد شعباني.
- ✓ المنطقة الرابعة: السيد محمد القاضي. [2]

حسب رأي محمد جغابة، أن أسلوب سي الحواس ومنهجه الصارم مكنه من السيطرة على الميدان الثوري عبر شبكة واسعة من الخلايا الثورية والتي كانت مهيكلة بطريقة ذكية، وأبعد أثر الثورة في المنطقة للتصدي للمخاطر المحدقة بالولاية السادسة، وعلى وجه الخصوص إفشال المحاولات الرامية إلى تجزئة الولاية من جهة، وإختراقها من طرف العناصر المتعاطفة مع مصالي وأتباعهم من أنصار "بلويس"[3] كما تمكن من توطيد النظام بها واستطاع بالتنسيق مع الولاية الثالثة والرابعة والخامسة، القيام بسلسة من العمليات العسكرية نشب من خلالها الخناق على قوات بلونيس وألحق خسارة كبيرة بصفوف العدو[4].

([1])انظر الملحق رقم09

([2]) عبد الله لالي: مذكرات المجاهد عبد القادر بخليلي، د ن ،2012، ص 73.

([3]) محمد جغابة: حوار مع الذات ومع الغير (بعد الشك يأتي اليقين) ج1، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 220، 221.

([4]) محمد عباس: المرجع السابق، ص 533.

اولاً: محمد شعباني قائد المنطقة الثالثة.

عقب المحاولات الإستعمارية إختراق صفوف الثورة وزرع حركتها الخائنة تحت قيادة بلونيس إضطر قائد الولاية السادسة العقيد سي الحواس تعيين محمد شعباني قائد على المنطقة الثالثة رفقة العديد من القادة أمثال رمضاني حسوني وعبد الحميد حناشي ومخلوف بن قسيم ومحمد روينة*، قنطار وغيرهم[1] وذلك خلفا للسيد عبد الرحمان عبد اللاوي، فحسب شهادة المجاهد عبد القادر بخليلي أنه بعد أداء مهمته رجع من عندنا الضابط المسؤول المنطقة متجها إلى الناحية الأولى. [2]

فنصب له الخونة كمينا محكما في المساء فقتل هو ومن كان معه من الجنود لحراسته ولم نعلم بذلك إلا في الغد وكان تاريخ إستشهاده هو شهر أكتوبر 1958 على أيدي الخونة من جيش بلوتيس[3].

وبعد الفترة القصيرة التي قضاها شعباني إلى جانب سي الحواس في مكتب المنطقة الثالثة من الولاية الأولى تمت ترقيته إلى رتبة ملازم أول بالناحية الثالثة من نفس المنطقة ثم إلى قيادة الناحية الرابعة[4].

* محمد روينة: كان يلقب في الثورة بغنطار وكان نائبا لقائد الولاية السادسة محمد شعباني، أنظر :ازغيدي محمد لحسن المرجع السابق، ص 275.

([1]) تاريخ الولاية السادسة التاريخية، المنطقة الثالثة نموذجا، ج2، التنظيمات العامة والظروف الاستثنائية التي عرضتها الولاية السادسة والمنطقة الثالثة بعد مؤتمر الصومام، الجلفة، انفو، 28، 04، 2012.

([2]) عبد الله لالي: المرجع السابق، ص 74.

([3])المرجع نفسه، ص 74.

([4]) صفحات تاريخية عن سيرة الفقيد محمد شعباني الذكرى الحادية والعشرين لاستشهاد العقيد محمد شعباني، سبتمبر،2008، ص 9.

ثانياً: استشهاد سي الحواس:

بعد مقتل بلونيس في 14 جويلية 1958، تفرغ سي الحواس لتنظيم الولاية وذلك بربطها بقيادة الخارج والداخل وشارك مشاركة فعالة في مؤتمر العقداء الأربعة في نوفمبر 1958، وقد كلف مع عميروش بتبليغ قراراته التي وضعت الحكومة المؤقتة أمام المحك وأثناء خروجهما إكتشف الإستعمار خطى سيرهما مما أوقعهما في معركة غير متكافئة بجبل ثامر ببوسعادة في 29 مارس 1959[1] قرب وادي الشعير عرش ولاد خالد وسيدي زيان وكان ذلك اليوم هو يوم إستشهاد الكثير من الأبطال من بينهم سي الحواس وعميروش وعمر إدريس ومحمد شريف والجنود الذين كانوا معهم كلهم[2]

ثالثاً: الطيب الجغلالي قائد الولاية السادسة:

وبعد أن فقدت ثورة الجزائر العقيد سي الحواس أصبحت الولاية السادسة تعاني من فراغ سياسي ترتب عنه إنعزال في الداخل عن الإتصال المباشر للقيادات المركزية في الخارج إذ أصبحت الولاية بدون قائد، وبدون مجلس، إذ لم ينج من مجلس الولاية سوى الرائد الطيب بوقاسي الجغلالي* والذي كان ملزما أن يسد الفراغ ويتكفل بمشاكل القيادة بحكم منصبه كنائب للعقيد في إنتظار تعيينه قائد جديد للولاية من قبل الحكومة المؤقتة[3].

([1]) محمد عبد الحليم بيشي، تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية طبقة خاصة، دار زمورة، 2013، ص 195.

([2]) عبد الله لالي: المرجع السابق، ص 74.

* الطيب بوقاسمي جغلالي: ولد سنة 1916 بولاية المدية، حفظ القرآن، التحق مبكرا بصفوف الحركة الوطنية عند اندلاع الثورة تكفل بالإمداد العسكري كجمع الأسلحة عين مسؤول بالولاية الرابعة ورقي إلى رتبة عقيد وأسندت إليه قيادة الولاية السادسة بعد إستشهاد سي الحواس إستشهد في 20 جويلية 1959 من قبل بعض افطارات بالولاية السادسة لإعتبارات جهوية، أنظر: بشير ملاح، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 532.

([3]) مسعود عثماني: المرجع السابق، ص 29.

فقد كان سي الطيب الجغلالي[1] رائدا سياسيا في مجلس قيادة الولاية السادسة تحت إمرة سي الحواس، رفقة الشهيد عمر ادريس، وبعد أن كانت الثورة تسير بنظام اولوية السياسي على العسكري، "خلف سي الطيب الجغلالي سي الحواس مباشرة على رأس الولاية السادسة التي كانت تشكل كباقي الولايات الأخرى من مناطق ونواحي[2]

لقد كان الطيب الجغلالي على قلة علم بطبيعة الحرب في الصحراء وظروفها القاسية، حيث بدت تطفوا على السطح، البعض من المظاهر الغريبة التي لم يتعود عليها المجاهدون أولها تأخره في الإلتحاق بالقيادة لأنه عين في 27 مارس، وتأخر إلى غاية 14 أفريل.

وأيضا لقاءاته مع الصالح زعموم* وهذا الأخير عرف بلقاءاته المشبوهة مع شارل ديغول وعلاقته بالولاية الرابعة لقد كانت هذه الأسباب كفيلة لزرع بذور الشك بين قادة المناطق الأربعة، ومنها رسالته التي كان يبعث بها وعلى أثر وقوع واحدة منها في يد قائد المنطقة الثالثة محمد شعباني، والتي فيها أن جغلالي قام باشعار قيادة الأركان بتاريخ 20 جويلية 1959 عن طريق محطة اللاسلكي للولاية الأولى ووصلهم تقرير من المنطقة الأولى جاء نصه حول وجود مؤامرة على الولاية وتطويع قادتها وتصفية المتشددين منهم، لمشروع سلم الشجعان وتنفيذ خطة اللقاء الذي تم بين ديغول وقيادة الولاية الرابعة وإقتراح إعفاء قادة المناطق المتحفظين من ولايته وغرسالهم إلى تونس والمغرب[3]

([1])انظر الملحق رقم08.

([2]) تلي بالكحل، اغتيال الجغلالي سيطرة شعباني واستيقاظ الفتن مع الولاية الرابعة، 27-01-2010.

* صالح زعموم: ولد الشهيد محمد زعموم المدعو صالح زعموم في 29 نوفمبر 1928 بعين طاية، اهتم منذ صغره بالسياسة، كان م الأوائل الذين اسهموا في تنظيم صفوف المنظمة الخاصة، تولى قيادة الولاية الرابعة، وفي سنة 1961 دعي إلى التوجه إلى تونس من قبل الحكومة المؤقتة للنظر في التطورات التي عرفتها الثورة في الولاية 4، وفي طريقه وقع في كمين نصب له فاستشهد قبل وصوله إلى تونس في السنة نفسها، أنظر: سلسلة تاريخية ثقافية تصدر عن وزارة المجاهدين، من أمجاد الجزائر 1830-1962، الشهيد محمد زعموم سي صالح 1928-1961 منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 2012، ص 8-16.

([3]) لقاء مع البجاوي مدني: نقلا عن مذكرة نصر الدين مصمودي،المرجع السابق، ص 31.

لقد كانت هذه الأسباب بالنسبة لهم كفيلة لتنحيته، وكان ذلك على أثر مناوشات في جبل قعيقع بالجلفة في 29 جويلية 1959، ويقول المجاهد رابح صايفي، أن الجغلالي أعترف بنواياه في الولاية السادسة. [1]

ويقول المجاهد محمد صايكي في مذكراته "شاهد في قلب المعركة "أنها مؤامرة من أجل السلطة والمنصب، وإتهم كل من علي بن مسعود بالخيانة وعن طريق القبض عليه بعدما بلغوا قيادة الولاية الرابعة الخبر "[2]

وهذه الأخيرة التي حملت الخبر إلى قيادة الأركان التي أمرت بحل الولاية مرة أخرى وإقتسام مناطقها على الولايات المجاورة، ومعاقبة المخالفين [3]

وفي ظل تواجد الطيب الجغلالي "كمسؤول أول للولاية، ومع كل ما كان حاصلا بالولاية السادسة كانت القيادة في تونس ترى أن الولاية قد أصبحت خارج النظام خاصة بعد أن شاعت أخبار التصفيات التي أجرت بالولاية وعلى رأسها اعدام مسؤول الولاية الأول "الطيب الجغلالي"[4] وحسب المجاهد محمد الشريف عبد السلام أنه في الفترة التي كان فيها مسؤولا على الناحية ذكر أنه كان له لقاء مع حابةأمحمد مسؤول الناحية المجاورة لناحيته وهي ناحية أريس التي تتبع الولاية الأولى قد بلغها إنزعاج قيادة الثورة في تونس من ثم وفاة بعض قيادات الولاية السادسة خاصة بعد إعدامهم لضيوف سي الحواس من الولاية الأولى وإعدامهم ل

([1])لقاء مع البجاوي مدني المرجع السابق، ص31.

([2]) محمد صايكي: شاهد من قلب المعركة، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2003، ص 88، 89.

([3]) المرجع نفسه ، ص 18.

([4]) محمد الشريف عبد السلام: قبسات من الثورة التحريرية بالأوراس، ناحية جبل أحمد خدو، ط1، دار الأوراسية، بسكرة، 2015، ص 220.

الطيب الجغلالي الذي جاءتهم تقارير من الولاية الرابعة بشأن إعدامه وهي ترى بذلك أي القيادة في تونس أن الولاية السادسة قد أصبحت خارج النظام. [1]

بعد هاته الأحداث سارعت قيادة تونس إلى إتخاذ قرار غير مدروس بإلغاء الولاية في 11 أوت 1959، وتقرر توزيع مناطقها على الولايات الأولى والرابعة والخامسة وهذا ما جعل الولاية تغيب عن حضور دورة المجلس الوطني للثورة [2] الجزائرية المنعقدة بطرابلس في ديسمبر 1959 لقد كان القرار خطأ فادحا ينم عن عمق أزمة الحكومة أنذاك، وعن الإنفصال المريع بين الداخل والخارج خاصة إذا علمنا أن مشروع الصحراء الفرنسية يتجسدعبر مشاريع المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية OCRS فإن هذا القرار لم يأخذ طريقه للتطبيق فقد بقيت المناطق على حالها، وبقيادتها وهي وظيفة ميزت الولاية السادسة الكبيرة من حيث أن الصبغة الأساسية للإدارة كانت هي اللامركزية والمبادرة والتلقائية، وفي هاته الظروف آلت قيادة الولاية إلى محمد شعباني. [3]

وذلك في مارس 1959، فأظهر هذا الخريج من معاهد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إخلاصا وكفاءة عالية في القيادة والتنظيم العسكري، فرقاه كريم بالقاسم* وزير القوات المسلحة إلى رتبة عقيد وعمره لا يتجاوز 25 سنة[4]

([1])محمد الشريف عبد السلام :المصدر السابق، ص 220.

([2]) محمد عبد الحليم بيشي: المرجع السابق، ص 196.

([3])المرجع نفسه، ص 136.

* كريم بالقاسم: ولد في 14 ديسمبر 1922 في منطقة ذراع الميزان، إنخرط في صفوف حزب الشعب بعد 1945 حيث قاد تمردا مسلحا في جبال القبائل، كان أحد مؤسسي جبهة التحرير، وعضوا في قيادتها العليا في 1962، كان من الموقعين على إتفاقية إيفيان، أتهم بتدبير مؤامرة لاغتيال بومدين، وحكم عليه بالإعدام قتل في ظروف غامضة سنة 1970، أنظر : لونيس رابح، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)،دار المعرفة، الجزائر 2018، ص ص،173-176.

([4]) رابح لونسي: الجزائر في دراسة الصراع بين العسكريين والسياسيين، دار المعرفة، الجزائر، د س ،ص 85.

فالحكومة المؤقتة لم تكن ترى الأمور بصفة واضحة في الولاية السادسة فإمتنعت عن تعيين قيادة[1] وذلك إلى غاية وقف إطلاق النار الذي عرف تفسير الخلافات بين الحكومة المؤقتة برئاسة بن يوسف بن خدة* وقيادة الأركان. [2]

بقيادة هواري بومدين* فإستغل هذا الوقع بعض قيادات الولاية السادسة وقاموا بتشكيل مجلس قيادة الولاية السادسة أي أن أولئك القادة لم يتلقوا أي تكليف بالمسؤولية بل نصبوا أنفسهم بأنفسهم، ليتخذوا بعد ذلك موقف مساندة هواري بومدين في خلافته مع الحكومة المؤقتة التي طالما رفضت أن يكونوا على رأس الولاية[3]

وهكذا تكون مجلس قيادة الولاية السادسة بعد وقف إطلاق النار، وبالضبط في شهر 1962،وأصبح يتكون من العقيد محمد شعباني، الرائد سليمان سليماني، الرائد شريف خير الدين، الرائد عمر صخري[4].

)[1] (Boualembenhamouda : la révolutionAlgerienne, du premier novembre 1954 , dar e nouamane, Algerie, 2012, p502

* بن يونس بن خدة: من مدينة البرواقية ولاية المدية في 23 فيفري 1920، ناضل في صفوف الكشافة الإسلامية في سنة 1942، إنخرط في حزب الجزائر، عين أمينا عاما للمنطقة الخامسة في 1953، عضو لجنة التنسيق والتنفيذ تولى منصب وزير الشؤون الإجتماعية في الحكومة المؤقتة الأولى ثم رئاسة الحكومة المؤقتة في أوت 1962، توفي في 04 فيفري 2003، أنظر: بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطئية، الجزائر، 2012، ص ص 601ـ 603.

([2]) محمد الشريف عبد السلام، المصدر السابق، ص 221.

* هواري بومدين: هو محمد بوخروبةمناظل ورجل دولة قائد الولاية الخامسة 1958 ثم قائد الأركان العامة للجيش 1960، وزير الدفاع بعد الاستقلال، نظم العملية التي أطاحت ب بن بلة، والتي تعرف بالتصحيح الثوري في 19 جوان 1965، وأصبح رئيسا للدولة واضعا أسسها الاجتماعية والاقتصادية اشتهر بنشاطه في حركة عدم الانحياز وأحد أقطابها، توفي في 27 ديسمبر 1978، أنظر: رابح صالحي، مفاهيم ومصطلحات وشخصيات تاريخية، ط3، دار خليف، الجزائر، د س ،ص 54.

([3]) محمد الشريف عبد السلام: المصدر السابق، ص 221.

([4])المصدر نفسه: ص 221.

المبحث الثاني: التنظيم السياسي للولاية السادسة.

إمتازت الولاية السادسة بالتنظيم السياسي والعسكري لخلايا جبهة التحرير الوطني، وذلك بحكم طابعها الصحراوي أولا مواجهتها لمختلف الحركات المناوئة للثورة، وقد اعتمدت جبهة التحرير السرية للتوغل في صفوف الشعب كما امتازت بمحاربة البنية الإقتصادية الاستعمارية خاصة ضد حقول البترول والغاز [1]

اولاً: التنظيم السياسي: شمل التنظيم السياسي في الولاية عدة مجالات منها المنظومة الإدارية التي إستحدثت لتنظيم شؤونها ومظاهر التعبئة الشعبية التي كان لها دور أساسي ومهم في نجاح الثورة والتصدي إلى المؤامرة الفرنسية الدنيئة لفصل الصحراء عن الشمال الجزائري

قبل التطرق إلى المنظومة الادارية يجب التعرف على المناطق الموجودة في الولاية السادسة فتنقسم الولاية السادسة إلى أربعة مناطق، وستة عشرة ناحية وأربعة وستون قسمة، وذلك على النحو التالي: [2]

أ- تسمية الضباط والمسؤولين السياسيين والعسكريين:

- ✓ نظم جيش التحرير على النحو التالي:
- ✓ الفوج يتكون من 11 جنديا[3]
- ✓ الفرقة تتكون من 35 جنديا.
- ✓ الكتيبة تتكون من 110 جنديا.
- ✓ الفيلق يتكون من 350 جنديا.

([1]) بخوش عبد المجيد: معارك ثورة التحرير المظفرة، ج2، مؤسسة رجال نسيم للنشر والتوزيع، 2013، ص 136.

([2]) زايدي سعيدة :المرجع السابق ،ص15.

([3]) زغيدي محمد لحسن: المرجع السابق، ص 172.

الرتب العسكرية:

عمل المؤتمر على خلق جيش نظامي، يتمتع برتب عسكرية كغيره من جيوش العالم، فقسمت الرتب على النحو التالي: الجندي الأول، العريف والعريف الأول، والمساعد والملازم الثاني والضابط الأول، والضابط الثاني، والصاغ الأول "الرائد" والصاغ الثاني "عقيد" فتستند المسؤوليات بالنسبة للقيادة على الرتب التالي: [1]

- قائد الولاية برتبة صاغ ثاني أي عقيد ونوابه الثلاثة برتبة صاغ أول أي رائد.
- قائد المنطقة برتبة ضابط ثاني، ونوابه الثلاثة برتبة صاغ أول أي رائد.
- قائد الناحية برتبة ملازم ثان، ونوابه الثلاثة برتبة ملازم.
- قائد القسمة برتبة مساعد، ونوابه الثلاثة برتبة عريف أول.

ب- قيادات الولاية ومناطقها:

أ- مجلس قيادة الولاية: ويتألف من:

- قائد الولاية: برتبة عقيد أحمد بن عبد الرزاق
- عضو مجلس الولاية: عمر ادريس.
- الصاغ الأول السياسي: سي الطيب الجغلالي.
- الصاغ الأول للاتصال والأخبار: محمد العربي بعزيز
- الصاغ الأول للصحة: سي محمد خير الدين. [2]

ج- قيادة المناطق: المنطقة الأولى: وتظم نواحي البرواقيةوبيرغبالو وقصر البخاري وسور الغزلان وسيدي عيسى، بقيادة الضابط الثاني علي بن مسعود بن النوي. [3]

([1]) زغيدي محمد لحسن: المرجع السابق، ص 174.

([2]) زايدي سعيدة، المرجع السابق، ص 16.

([3]) عمري سوسن: المرجع السابق، ص 25.

المنطقة الثانية: وتضم الجلفة والأغواط وقصر الثلاثة وعين وسارة وكانت قيادتها تتألف من :

الضابط الأول: سي حميد فرحات (الطيب)

الضابط الأول: سي سليمان محمد

الضابط الأول: سي عبد الغني الغربي

الضابط الأول: للاتصال والأخبار.

المنطقة الثالثة: وتضم نواحي بوسعادة وغرداية والمنيعة وكانت قيادتها تتألف من:

الضابط الثاني: سي عبد الرحمان عبد اللاوي الذي إستشهد بعد تعيينه فخلفه محمد شعباني.

الضابط الأول العسكري: رمضان حسوني

الضابط الأول: للصحة.

المنطقة الرابعة: وتضم نواحي بسكرة أولاد جلال، الزيبان أمدوكال، وكانت قيادتها تتألف من: الضابط محمد شعباني.

الضابط الأول العسكري: عمار براكي.

الضابط الأول السياسي.

الضابط الأول للاتصال والأخبار: محمد بن بولعيد.

الملازم الأول للصحة: الطيب المكي. [1]

المنظومة الإدارية للولاية السادسة:

إذا كان الفضل يعود للشيخ "الحواس" وطاقمه في وضع الأسس والركائز القوية واللبنات الأولى للتنظيم الميداني والتسيير الإداري فإن محمد شعباني ورفاقه واصلو المسيرة وحافظوا على العهد[2] فقد كانت الولاية السادسة إدارة منظمة حسب سلم المسؤولية من

([1]) زايدي سعيدة: المرجع السابق، ص 17.

([2]) الهادي درواز: من تراث الولاية السادسة التاريخية، ط1 دار هومة، 2006، ص 45.

المجلس البلدي وفوج المسبلين، والمكتب السري إلى القسمة والناحية والمنطقة، وقد كانت المنظومة الإدارية تتناول المجالات التالية: [1]

أ- على المستوى المجلس الشعبي البلدي: يعد المجلس الشعبي البلدي وحدة متكاملة من حيث التسيير والأعمال، وإن تنوعت المهام وتعدت مسؤوليات أعضائه، كما يعد المجلس مسؤولا أما الهياكل العمومية كمجلس القسمة والناحية والمنطقة والولاية[2]

وعموما فالمجلس البلدي يتألف من خمسة أعضاء إلا في الحالات الإستثنائية، وقد يقل العدد حسب الظروف كما يجب التمييز بين المجالس الموجودة في المدن وغيرها من المجالس الموجودة في الأرياف فالأول يعتمد نشاطها على جمع الأموال واقتناء العتاد والأدوية وما يحتاجه الجيش من خياطة وجلود وأقمشة ومؤونة أما الثانية فلها مهمة الإتصال بالمواطنين ومع هذا يمكن انجاز أعمال المجلس البلدي وخصوصيات كل مكتب فيما يلي: [3]

رئيس المجلس: له شخصية إعتبارية فهو المسؤول العام والناطق الرسمي باسم المجلس لدى الهياكل العمومية (قسم، ناحية، منطقة، ولاية) والمحافل الشعبية والتجمعات الرسمية[4].

يساعده المستشارون باسم مكتب شؤون الأمة حيث تجد فيهم الواعظ الديني والعارف بالفرق الاجتماعي والاقتصادي.

مكتب الأصلاح: يرأسه عضو من المجلس البلدي وساعده في ذلك مجموعة من المناضلين ويتكلف هذا العضو بما يلي: [1]

([1]) زايدي سعيدة: المرجع السابق، ص 18.

([2])الهادي درواز : الولاية السادسة تنظيم ووقائع، المرجع السابق، ص 62.

([3]) المرجع نفسه: ص 65

([4]) زايدي سعيدة: المرجع السابق، ص 18.

- تسجيل الزواج، المواليد ،الإرث، الطلاق.
- ضبط وإحصاء ممتلكات المواطنين من بساتين ومزروعات وغيرها.
- ضبط وتسجيل قوائم الشهداء، والضحايا المعدومين من طرف الإستعمار والمساجين وعائلات الشهداء.
- ضبط المنازعات والأحكام التي يصدرها المجلس أو الجيش[2].
- المكتب المالي : يرأسه عضو المجلس البلدي يساعده اعوان في مهمة ضبط الزكاة التي يجمعونها من المحاصيل الزراعية والمواشي بمختلف انواعها ،اما المحاصيل الزراعية فتدفع للجيش.
- تقدير الضرائب الحربية على المواطنين الأغنياء كل حسب ما يملك من محاصيل زراعية وغيرها وكل هذه الأعمال تضبط في سجلات تقدم في قوائم مواعيدها الشهرية او السنوية كما ان كل مدخول او نفقة ترفق توصيل قبض او استلام
- المكتب التجاري: وهو يقوم بتلبية حاجيات الجيش من مؤونة وعتاد واقمشة و ملابس ويتم ذلك بناء على قوائم يقدمها الفريق الأول الأخباري مع المال اللازم لهاذا الطلب ويقوم هو بجلبها من الأسواق و المدن و اما عن تواجدها طبيعي ان يكون له أعوان من تجار والمكلفون بالنقل والتخزين إلى أن تصل للجيش[3].
- مكتب شؤون الأمة: يشرف عليه شيخ البلدة، له اتصال بلجنة أوقاف مهتمة بفصل أحكام، واصلاح ذات البين والعقود والزواج وحل المشاكل[4].
- مكتب الشرطة: يشكل في الغالب من خمسة أعضاء يرأسهم مسؤول الشرطة وقد يزيد عددهم إن دعت الضرورة، كما يعد مسؤولا أمام المجلس الشعبي، ويتولى الأمن العام

([1]) زايدي سعيدة: المرجع السابق، ص 18.

([2]) الهادي درواز: الولاية السادسة، تنظيم ووقائع، المرجع السابق ، ص 65، 66.

([3]) بسام العسيلي: المجاهدون الجزائريون، دار النفائس، 1979، ص 54.

([4])المرجع نفسه، ص 54.

المواطنين وفك النزاعات [1] ومعاقبة المخالفين وترصد حركة العدو والمشكوك في أخلاقهم وتتبع الإستدعاءات برفع تقريره اليومي إلى رئيس المجلس ويتلقى منه الأوامر الجديدة والمستعجلة[2]

التنظيمات المكملة بالمجالس البلدية:

هيئات تنوير الرأي العام: أحدثت هذه الهيئات أو الخلايا في السنوات الأخيرة من الثورة التحريرية، وهي تتكفل بتنوير الرأي العام، ويتكون من 3 أفراد يتسمون بوعي كبير وبثقافة وبدراية بالسياسة يختارون من بين الشعب ويعملون تحت وصاية العريف الأول السياسي للقسمة، ودورهم يتمثل في تنوير الرأي العام الشعبي، واحباط المؤامرات، وأخذت هذه الهيئة شكلها القانوني بعد صدور القانون الداخلي لها الذي يحدد نشاطها ونوعية أعمالها. [3]

المكاتب السرية: هي ضرب آخر من التنظيم القاعدي يتكون من 03 أفراد فقط يعملون تحت وصاية العريف الأول للاتصال والأخبار، وعملها في غاية السرية، حيث يتركز عملها في الجوسسة والتقاط أخبار العدو وكشف خططه وكذلك متابعة الخونة، وتوزيع المناشير الصادرة من الثورة. [4]

المجاهدين:

وهم الذين يستلمون الهجمات و الغارات، ويلتحمون بالقوات الاستعمارية وفق خطط حربية، ويرتدون الزي العسكري، ويقاتلون العدو.

([1]) زايدي سعيدة، المرجع السابق، ص19.

([2])الهادي درواز: الولاية السادسة تنظيم ووقائع، المرجع السابق، ص 67.

([3])زايدي سعيدة،المرجع السابق، ص 20.

([4])الهادي درواز: المرجع السابق، ص 67.

المسبلون:

وهم المنخرطون يتصفون بثقة المجلس البلدي، والقيادة في جيش التحرير الوطني، يقومون بأعمال مساعدة المجلس البلدي كتبليغ الدعوات وايصال الرسائل...إلخ غير أن هؤلاء يحافظون على لباسهم المدني حتى لا يكشف أحدهم، يقومون بتموين الجيش وتزويده بالأخبار، ونقل الجرحى وتخريب الطرق.

الفدائيون:

ومكان تواجدهم عادة ما يكون في القرى والمدن والعواصم حيث لا يرتدون الزي العسكري ولا يحملون السلاح إلا عند تنفيذ المهمة يقومون بتنفيذ الأحكام التي يصدرها الجيش في حق الخونة وغيرهم ووضع القنابل، والفرقة تشكل في الغالب من ثلاثة أفراد يرأسهم مسؤول [1].

الدرك:

وهي فرقة لها نظام شبه عسكري وتنظيم مستند من الجيش تحت وصاية العريف الأول العسكري للقسمة وتساعد فرقة الجيش في جلب المؤونة.

مراكز الاتصال:

أحدثت هذه المراكز حركة وصل واتصال بين هياكل الثورة الأفقية المتمثلة في تنظيماتها القاعدية مجلس بلدي وميادين ومكاتب سرية وهيئات التنوير والهياكل العضوية لجيش التحرير الوطني المتمثلة في الأقسام والنواحي والمناطق والولاية ومع انتشار الثورة وازدياد

(1) علي زغدود: ذاكرة الثورة التحريرية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 2004، ص ـ ص، 110-113.

رقعة نشاطها استدعى الأمر بقيادة الثورة تنظيم هذه المراكز وجعلها تتناسب وحجم العمل الموكل إليها. [1]

التنظيم العسكري:

لقد عملت جبهة التحرير الوطني على تدعيم جيش التحرير الوطني بالعناصر البارزة في النضال ليكونوا نواة، وقدوة في الجهاد فالجيش هو العنصر القوي الذي يجب أن تعتمد عليه الجبهة في تخليص الجزائر من السيطرة الإستعمارية. [2]

أ- تشكيلة الوحدات العسكرية لجيش التحرير الوطني:

لقد روعي عند تشكيلة الوحدات العسكرية لجيش التحرير الوطني متطلبات حرب العصابات، التي تعتمد على الخفة في الحركة، وعلى السرعة في التنقل، وعلى السهولة في الإختفاء، وذلك من خلال تجزئة الوحدات إلى أجزاء صغيرة ومتوسطة بالإضافة إلى اخضاع أفراد هذه الوحدات إلى تكوين عسكري يتلقى خلاله المتربص دروس نظرية وميدانية تتعلق باستعمال الأسلحة، وانطلاقا من ذلك تشكلت الوحدات العسكرية الأولى لجيش التحرير الوطني حسب التنظيم التالي:

- الزمرة: تضم 5 مجاهدي ويرأسها جندي أول.
- الفوج: يضم ما بين 11-13 مجاهد ويرأسه عريف ونائبان برتبة جندي أول.
- الفرقة: أو الفصيلة: تضم ثلاثة أفواج، ويتراوح عدد أفرادها ما بين 35-45 مجاهد ويرأسها ستة مجاهدين برتبة جندي أول، وثلاثة برتبة عريف وعلى رأس الفرقة عريف أول يساعده كاتب.

([1]) الهادي درواز: المرجع السابق، ص ـ ص 66-71.

([2]) أحسن بومالي: أدوات التجنيد والتهيئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرة الجزائرية 1954-1956، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص ـ ص 66-69

- الكتيبة: تضم ثلاثة فصائل يتراوح مجموع أفرادها ما بين 105-110 مجاهد ويرأسها مساعد ونائبان إحداهما عسكري والثاني سياسي. [1]
- القسم: يضم عدة كتائب.
- المنطقة: تتكون من عدة أقسام.
- وقد تدعم التنظيم العسكري بجهاز للمخابرات، الذي يقوم بتقصي الحقائق وجمع المعلومات بكل دقة عن تحركات العدو، واحصاء عدته، وعتاده ومواقعه وكذلك تتبع خطوات الخونة والمتعاونين معه، كما أصبحت كل فرقة تتوفر على مجموعة تقنية تقوم بتدريب الشباب المجند على استعمال الأسلحة والمتفجرات والألغام وقت التدريب، الذي يعتبر جزء من العمليات العسكرية[2]

ومع تطور جيش التحرير الوطني من حيث العدد أصبح الفوج يشكل ما بين 10-26 مجاهد، ويقوم بمهمتين في وقت واحد.

المهمة الأولى: وتتمثل في القيام بالأمور التالية:

القيام بالعمليات العسكرية في الميدان، نصب الكمائن،

المهمة الثانية: تتمثل في:

- القيام بعمليات التوعية والتعبئة الجماهرية.
- إعلام الجماهير باستمرار بتطورات الثورة عسكريا وسياسيا، ودبلوماسيا كما لا يفوتنا أن نعرج على كل تلك الرتب العسكرية التي حددت من خلال قرارات مؤتمر الصومام على نحو علق عليها البعض بأنها مستنبطة في مصطلحات الجيش الفرنسي[3] والبعض يرى أنه مزيج بين المصطلحات والألقاب العثمانية والفرنسية ولكن يبقى الهدف التنظيمي

([1]) أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 69.

([2])المرجع نفسه: ص 69.

([3]) محمد حربي: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر، دار الكلمة، لبنان، 1983، ص 153.

بحت مهما كانت مآخذ هؤلاء عليه من هذا الجانب وجاءت الرتب العسكرية في التنظيم العسكري كالآتي: [1]

- الجندي: ليس له اشارة، أما راتبه العسكري فيقدر بـ 1000 فرنك قديم.
- العريف: caporal وهو مسؤول الفوج يضع شارة U حمراء على كتفه الأيمن، أما راتبه الشهري فمقدر بـ 1200 فرنك قديم[2]

ب- تعيين قادة النواحي العسكرية:

- لقد صارت الأفواج تخضع لقيادة عسكرية منظمة باشراف مسؤول على كل ناحية يعرف باسم (الشيخ)، وهي التسمية التي القت على قادة الثورة سنة 1956 وكان يساعد الشيخ في هذه المهمة أعضاء يتولون:
- الإتصال بالنواحي المجاورة قصد التنسيق معها.
- لإشراف على العمليات العسكرية والفدائية.
- القيام بحملات إعلامية منتظمة للتعرف بالثورة والإتصال بالمواطنين وهناك ما كان يعرف بلجنة العمليات العسكرية، التي تتمثل مهمتها في تخطيط وتنفيذ نصب الكمائن، والهجومات على مراكز العدو، وذلك وفق الطريقة التالية: عند تلقي قيادة الناحية معلوما عن تحركات العدو، تدرسها بدقة وتضع على ضوء تلك الدراسة خطة عسكرية، تراعي فيها الهجوم على مراكز العدو ليلا، حسب الخطة المحددة من طرف القيادة، وقد كانت هذه الهجومات تتكرر من حين لآخر، وتحقق انتصارات بسبب تنفيذها في عدة مراكز في وقت واحد، الشيء الذي كان يسبب للعدو ارتباكا في خططه العسكرية. [3]

ج- مظاهر التعبئة الشعبية في الولاية السادسة:

([1]) مصطفي الهشماوي: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص 76.

([2]) المرجع نفسه، ص 76.

([3]) أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 70.

تشكل جيش التحرير الوطني من كتلة الفلاحين الذين فرو من تنكيل الجيش الفرنسي الذي عمد إلى إتلاف محاصيلهم ومنعهم من ممارسة نشاطهم الزراعي اضافة إلى اليد العاملة الزراعية التي فرت من العمل لدى المستوطنين الأوروبيين مفضلة حمل السلاح، أما سكان المدن فيمثلهم في جيش التحرير العمال بمختلف مهنهم وحرفهم كالميكانيكيين والبنائين، كما يضع الطلبة الذين يدرسون بالمعاهد سواء بالجزائر أو بفرنسا، وكذلك الأطباء الذين تركوا مكاتبهم وانضموا إلى الجيش، كما ضم جيش التحرير صفوفه قدماء المحاربين الجزائريين. [1]

ويشير القانون الداخلي لجيش التحرير أن المجاهدين الذين إلتحقوا بصفوفه وإنضموا إليه عن طواعية هدفهم الأساسي هو تحرير الوطن من الاستعمار، والحصول على الإستقلال ولكل مجاهد الحق في رفع السلاح، والحصول على المنح العائلية، ويتكفل الجيش بعائلته عند المرض وعند إستشهاده تخصص منحة لعائلته، كما أكد هذا القانون على وحدة الجيش وعلى كل مسؤول أو جندي الإلتزام به في أي مكان، كما يجب أن يكون التعاون بين الجنود ومسؤولهم حتى سوء التفاهم، ولا بد أن يعمل القائد على تربية وتوعية الجنود سياسيا[2]

وتجدر لإشارة أن الولاية السادسة ونظرا لظروفها الطبيعية، إتخذت إستراتيجية وقائية وإحترازية جعلت من جيش التحرير الوطني هيكلا قائما بذاته بعيدا عن المنطقة المدنية لجبهة التحرير الوطني والسكان، وهيأته للقيام بجميع خدماته الذاتية يعتمد على نفسه في المأكل والملبس والتنقل حفاظا عليه من عيون العدو، والإتصال بالوحدات القتالية يتم عن طريق المسبلين ومن أجل تزويدها بالماء والخبز، وأثبتت هذه الخطة نجاحها مع إمتداد سنوات الحرب الطاحنة وحملات التفتيش المكثفة التي يقوم بها العدو[3]

([1]) حفظ الله بوبكر: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954، 1958، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص 18.

([2]) المرجع نفسه، ص 20.

([3]) الهادي درواز: صقور الصحراء، الحياة اليومية لمحاهدي الولاية السادسة التاريخية، هومة ،الجزائر ،2006ص46،47.

وينقسم جيش التحرير الوطني في الولاية السادسة إلى مجموعتين:

1-المجموعة العامة تحت الأرض:تتكون هذه المجموعة من المنظومة الإدارية (مكاتب المناطق الادارية) والمنظومة الصحية المستشفيات المنظومة اللوجستية وأماكن إستشفاء، وهذه المجموعة تكون بعيدة عن الأنظار ولا يعرف أماكن تواجدها إلا القائمون بها والمكلفون بالاتصال.

- المجموعة العامة فوق الأرض: توزع أعمالهم اليومية على مدار الأسبوع كي لا يقع ملل ونوجزها في المحاور التالية:
- التدريب على أنواع الأسلحة الموجودة وعمليات الفك والتركيب وتسديد الهدف نظريا.
- التدريب على نصب الكمائن وهجومات، وتحديد الزمان والمكان ونوعية العدو المستهدف لأن الولاية السادسة واجهت عدوان:

عدو ظاهري: الجيش الفرنسي بعدته وعتاده وترسانته الضخمة وآلات الدمار، الفئة الخائنة:اتباع بلونيس الحركة التي زرعها العدو الفرنسي لإجهاض الثورة

التنقل الإنفرادي: أثناء المعركة أو القصف المدفعي، يهدف هذا النوع من التدريب إلى التقليل من الأضرار التي تلحق بالمجاهدين أثناء المعارك لأن الطبيعة الجرداء فرضت على مجاهدي الصحراء أن المعركة فيها تدوم النهار كله، وجزءا من العمل مع الأساليب التي يبتكرها الجيش الفرنسي بإستمرار. [1]

د- التموين والتسليح في الولاية السادسة:

1-التموين: لقد وضع مؤتمر الصومام هيكلة لنظام التموين وأولاه عناية كبيرة إذ وجد مسؤول للتموين في الناحية برتبة مساعد، وفي المنطقة يرأسها مسؤول برتبة ملازم ويتكفل في الولاية بالتموين الصاغ الاخباري، وعدما تكونت المجالس الشعبية أنشئ

([1])الهادي درواز المرجع السابق، ص 49،50.

المكتب التجاري، وكان يشرف عليه عضو المجلس وكانت التبرعات والهبات السمة السائدة في هذه العملية، وبادر رؤساء العشائر وكبار القوم وميسوري الحال بتقديم الما وشراء الألبسة والمؤونة والأدوية كل حسب جهده وإستطاعته. [1]

وأما عن نقل هذه المؤونة فقد كان من اختصاص مديرية النقل والسلاح وكانت لجنة الشراء تتولى مهمة الحصول على المؤون من الداخل والخارج مقابل مبالغ مالية، وكانت البضائع التي يتم شرائها تخضع للمراقبة والتحليل كالأغذية وتتولى مصلحة المحاسبة متابعة عمليات الشراء، وتدفع بصفة منفصلة الكشوف البنكية وتعتمد على شركات جزائرية في عمليات الاستيراد، كما تم إنشاء معمل خاص بالخياطة مختص في خياطة كل أنواع الألبسة الخاصة بالجيش، لم يكن التموين خاضعا للتنظيم محكم وبمرور الزمن إستطاعت الثورة أن تطور هذا الجانب وذلك بتوزيع مصادر التموين الداخلية، إذ أصبح هناك من يشرف على تزويد جيش التحرير بالمؤون، وتكونت فرق خاصة مضطلعة في هذا الجانب، وعملت الثورة على تجنيب الشعب الجزائري البطش والإضطهاد الفرنسي. [2]

ففي بداية الثورة كان جيش التحرير يلتجئ إلى القرى والمداشر والدواوير للحصول على المؤونة، وكثيرا ما كانت فرنسا تلتجئ إلى الإنتقام الوحشي من أجل قطع مصادر التموين عن الثورة لذلك سعى جيش التحرير لايجاد مراكز تموين وراحة وعلاج خاصة به، ولم يعد يتصل بشكل مباشر بالسكان، وان تم ذلك فقد طبق مبدأ الالتزام السرية. [3]

2-التسليح: كان إنطلاق عملية التسليح محلية، وشملت حتى عملية صنع القنابل فمثلا القادة بن بولعيد، بيطاط، بوضياف، وعبد الحفيظ بوصوف قدموا دروسا في ذلك للثوار.

([1])الهادي درواز: الولاية السادسة تنظيم ووقائع، المرجع السابق ،ص 49.

([2]) حفظ الله بوبكر: التموين والتسليح إبان ثورة التحرير 1954-1962، الجزائر،2011، ص 27.

([3])حفظ الله بوبكر التموين و التسليح ،المرجع السابق،ص27.

[1]ونظرا للموقع الجغرافي للمنطقة الذي جعل معظم أجزائها حدودية مع بعض الدول العربية تونس، ليبيا ودول إفريقيا النيجر ومالي وما خلفته الحرب العالمية الثانية من أسلحة وعتاد في هذه المناطق وبما أن تجار الأسلحة لا يخلو منهم زمان أو مكان تعامل أعضاء اللجنة مع هذه الفئة في جلب الأسلحة والذخيرة وكانت مناطق وادي سوف، وقبائل الشعانبة المورد الأساسي للمنطقة، ومع اتساع رقعة الثورة وعجز فرنسا على التحكم في الوضع كلف أعوان المنطقة من قياد ومشايخ مجمع ما عند المواطنين من سلاح وتكوين فرق مسلحة من السكان تتولى مهمة الحراسة[2]

والمهم أن تهريب الأسلحة كان يتم أساسا عبر الحدود الليبية والتونسية ونحن نعلم أن هذين البلدين كان مركزا لقتال المتحاربين أثناء الحرب ع 2 ولهذا نشطت تجارة الأسلحة الخفيفة لا سيما بالصحراء الليبية حيث وجد بها ما تبقى من مخازن للأسلحة البريطانية وخاصة في برقة وطرابلس[3].

كان أهم مصدر للسلاح هي بنادق الصيد وبعض قطع قديمة من مخلفات الحرب العالمية الثانية الموجودة عند الشعب ثم بدأ التوجه إلى جعل العدو المركز الأول للسلاح وذلك من خلال الهجومات المكثفة على قواته، وثكناته، وغنم ما فيها من أسلحة[4].

فكان جيش التحرير يصر على أن تكون مخازن الجيش الفرنسي مصدرا للأسلحة فكانت أوامر الثورة مشددة لتوفير الذخيرة، وعدم تبذيرها وهي تحرص على أسلحة القتلى الفرنسيين فمسألة

([1]) سعيدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة ،د س، ص 23.

([2]) الهادي درواز: الولاية السادسة تنظيم ووقائع، المرجع السابق ،ص 51.

([3]) فتحي الديب: عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984، ص 58.

([4]) لخضر بورقعة: المرجع السابق، ص 26.

الإدخار والإستيلاء على أكبر عدد ممكن من السلاح هو من صميم التكتيك الذي تتبعه الثورة في معركتها. [1]

المبحث الثالث: تقييم دوره القيادي والجهادي.

إن المتتبع لمسيرة العقيد محمد شعباني منذ أن التحق بصفوف الثورة التحريرية والمهارات التي عرف بها يوم أن كان في مكتب الولاية، رفقة القائد سي الحواس والنجاحات التي حققها في مختلف المسؤوليات التي كلف بها وخاصة في المنطقة الثالثة والأخلاق العالية والبساطة في المعشر والحكمة في القرارات وقع عليه الإختيار متوسمين فيه خير للولاية وحبا في الإستقرار وضمانا للاستمرار المسيرة التي بدأ بها القائد الحواس وقد أثبتت الأيام والوقائع أن اختيارهم كان في محله[2].

إن إختيار محمد شعباني[3] من قبل زملائه قادة المناطق صائب فهم يعرفونه حق المعرفة ويثقون في قدرته وامكانياته القيادية ولم تخيب الحكومة المؤقتة ظنهم في قائدهم الذي أبدى كفاءة قيادية، فقد تمت ترقيته إلى رتبة صاغ ثاني واعتبر أصغر عقيد في العالم[4].

لقد تجسد نشاط شعباني العسكري في تصديه لقوات العدو حيث خاض العديد من المعارك الضارية التي كثيرا ما يكون فيها النصر حليفه وإذا عدنا إلى تقرير الولاية السادسة المخصص للفترة 1956 إلى نهاية 1958، فإننا نجد الكثير من المعارك التي شارك فيها ومن ذلك على سبيل الذكر لا الحصر. [5]، معركة الزرقة التي وقعت في 1957/02/05 لجبل

([1]) سعيدي وهيبة: المرجع السابق، ص 42.

(2) الهادي احمد درواز: العقيدمحمد شعباني ، الالمل و الالم ، المرجع السابق ص 60.

(3)انظر الملحق رقم10

(4) الحوار: المرجع السابق، د ص

(5) الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية لولاية بسكرة، مرجع سابق، ص 111.

مساعد قرب الهامل جنوب بوسعادة، والتي جاءت على إثر الاجتماع الذي دعا إليه قائد المنطقة الثالثة سي الحواس من الولاية الأولى.

وكان ذلك الاجتماع على تراب الناحية التي كان ينشط بها محمد شعباني، ودامت المعركة طيلة يوم كامل، كللت بالنجاح وساهم في محاربة حركة بلونيس التي أصبحت تتواجد بكثافة في ناحيته، والتي قدمت من الولاية الثالثة والرابعة[1]

ومن المعارك التي قادها بنفسه معركة الدبيدبية بجبل مساعد في جويلة 1959، ومعركة بودربين، والمازوشية بجبل قسوم في نوفمبر 1960 ومعركة النسينسية، جنوب بن سرور 1961 وغيرها. [2]

ولعل من أبرز المعارك معركة جبل بوكحيل[3] أو معركة الكرمة وجريبع، تعد هذه المعركة من بين العديد من المعارك التي عرفتها الولاية السادسة بالمنطقة لتقييم الأوضاع السياسية والعسكرية، وأهمها الإجتماع الذي عقد قبيل المعركة وقد ترأسه قائد الولاية السادسة محمد شعباني رفقة العديد من الضباط الآخرين مثل عمر صخري قائد المنطقة الرابعة وسليمان سليماني قائد المنطقة الثانية بالإضافة إلى عدد كبير من المجاهدين قدروا بحوالي 400 مجاهد. [4]

لقد دامت هذه المعركة يومين طوال 17-18 سبتمبر 1961 بقيادة العقيد محمد شعباني، ضد القوات الاستعمارية، والتي كانت مدعمة بأسراب من الطائرات الحربية المختلفة

([1])الجمعية الخلدونية: المرجع السابق ص 112.

([2]) الهادي احمد درواز: العقيد محمد شعباني، الأمل والالم، ص 62-63.

([3])انظر الملحق رقم 11

([4]) حفظ الله بوبكر: المرجع السابق، ص 227.

بالاضافة إلى مدفعية القتال الثقيلة[1] وقد تزامنت مع توقيف المفاوضات الفرنسية مع الحكومة الجزائرية المؤقتة.

تعتبر عملية بلونيس أو كما تسمى في أدبيات الفرنسيين "العملية أوليفية"

حيث غالبا ما كانت السلطات الإستعمارية تلجأ إلى الإستعانة بعناصر الحركة الوطنية بغرض تنفيذ بعض العمليات الخاصة، كما حدث مع بلونيس الذي طلب الدعم والحماية من طرف الجيش الفرنسي، بعد أن تلقب بالجنرال الصحراء، وأعطي جيشه تسمية "الجيش الوطني الشعبي الذي تجاوز تعداده ثلاث ألاف جندي استعمله لمواجهة الثورة، على مستوى الولاية السادسة. [2]

عندما اندلعت الثورة أسس المصاليون ما يسمى الحركة الوطنية الجزائرية سعيا منهم لخطف الثورة من أيدي مفجريها وإعلانها باسمهم، وبعد فشل محاولات الإصلاح والتقريب التي فشلت في شهورها الأولى دخلت في مواجهة عسكرية مع جبهة التحرير الوطني، وكان جناحها المسلح المعروف بجيش تحرير الشعب الجزائري تحت قيادة محمد بلونيس* هو الذي تولى ذلك لكن كريم بلقاسم ونوابه تمكنوا من طرده من معاقله الأولى في البويرة وذراع الميزان وجرجرة وجبال تيلة ببني يعلي بين زمورة وبني وريثلان ما بين سنتي1955، و1957، إلى المسيلة

([1]) عمري سوسن: المرجع السابق، ص 44.

([2]) شمس الدين بوقيش: سياسة الوزير المقيم روبير لاكوست تجاه الثورة الجزائرية (1956-1958) رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013، 2014، ص 117.

* محمد بلونيس: ولد سنة 1912 برج منايل التابعة حاليا لولاية بومرداس وهو من عائلة ثرية التحق في صغره بالمدرسة الابتدائية الفرنسية ولم يكن متشبعا بالثقافة الفرنسية، بدأ حياته السياسية مناضلا في صفوف حزب الشعب الجزائري، دخل السجن سنة 1947 وعندما أطلق سراحه دهب إلى فرنسا، وفي ماي 1955 عين نائبا لبلدية برج منايل، عهد إليه مصالي الحاج قيادة جيش تحرير الشعب الجزائري أنظر: محمد العربي الزبيري، المرجع السابق ،ص

وبالتحديد بني يلمان وأخذ يسعى إلى التمركز بالولاية السادسة لتطوير قواته وتدعيمها وتجديدها. [1]

تمركز نشاط حركة محمد بلونيس وشمل عدة مناطق في الولاية السادسة امتداد من ناحية سيدي عيسى شمالا إلى مدينة العطاف بغرداية جنوبا، ومن نواحي الجلفة غربا إلى نواحي بسكرة شرقا، ومرت هذه الحركة على مراحل عديدة فقد نشأت في بادئ الأمر بتراب الولاية الثالثة التاريخية، ثم انتقلت إلى نواحي سيدي عيسى بالولاية الرابعة قبل أن تنطلق وتتمركز في الولاية السادسة في جنوب الجزائر بهدف ضرب جيش التحرير الوطني، ومنع توسع الثورة في الصحراء الجزائرية وهذا بتشجيع من الإستعمار الفرنسي[2]

وبعد التجاوزات الخطيرة التي قام بها بن لونيس، وجيشه من اعدام وقتل ونهب في حق الجزائريين، قرر جيش جبهة التحرير الوطني تصفية حركة بن لونيس في المنطقة الثانية من المنطقة السادسة عسكريا حيث طلبت الولاية السادسة المساعدة، من الولاية الرابعة فأرسلت الولاية الرابعة كتيبة المساعدة وأرسلت الولاية الأولى وحدات عسكرية مهمتها تطهير الولاية السادسة من المصاليين[3]

([1]) يحيى بوعزيز : موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ج2، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2004، ص 303.

([2]) جمعة بن زروال: الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954-1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصرب، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011، 2012 ص 207.

([3]) علي كافي: مذكرات علي كافي من النضال السياسي إلى القائد العسكري، 1946-1962، دار القصبة 1999، ص 141.

اولاً: دور العقيد محمد شعباني في القضاء على حركة بلونيس.

كانت المعارك التي خاضها ضد بلونيس تحت قيادة سي الحواس ومنها[1]:

معركة الحمراء بجبل ميمونة في شهر أفريل 1958 حيث قامت كتيبتان من جيش التحرير تضم 200 تحت قيادة "محمد شعباني" رفقة "محمد روينة" المدعو "قنتار" ومخلوف بن غضاب "حمة زيان" و محمد السبع"، [2] حيث دامت المعركة يوما كامل وانتهت بقتل وجرح أكثر من ستين جنديا في صفوف جيش "بلونيس" بينما جرح اثنين من المجاهدين .

معركة جبل ميمونة بوسعادة (أفريل 1958): شاركت في كتيبة من جيش التحرير ضمت 80 مجاهدا تحت قيادة "محمد شعباني" رفقة "مخلوف بن غصان" وحمة زيان ضد خونة بلونيس البالغ عدهم ما يزيد عن 700 عسكري دامت المعركة طيلة اليوم وأسفرت عن مقتل 70 من جيش "بلونيس" وجرح مجاهدان، وقد صادف هذا يوم عيد الفطر. [3]

ثانياً:دور العقيد محمد شعباني في القضاء على حركة عبد الله السلمي.

بعد اعلان وقف القتال في مارس 1962، اتصل العقيد محمد شعباني بـ عبد الله السلمي، وطلب منه الاستسلام فرفض، عبد الله السلمي تسليم السلاح لجيش التحرير الوطني وواصل القتال باسم حركته، وقد ظل يحارب جبهة التحرير إلى ما بعد وقف القتال في 19 مارس 1962، ورفض جميع الوساطات التي عرضت عليه، وقد اتصل به "حمة الطاهر" بواسطة قريبه "خليفة بن عمار" فرفض وضع السلاح، وأوفدت له الولاية الرابعة العديد من الأعيان إلا أنه رفض ،ووقع بينه وبين جبهة التحرير الوطني اتصال ولقاء إذا التقى مع العقيد محمد

---

[1] انظر الملحق رقم12

[2] هوام أمينة: نشاط الحركات المناوئة للثورة الجزائرية (1956-1962) في الولاية السادسة، مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015، 2016، ص 111.

[3] هوام أمينة :المرجع السابق، ص 111.

شعباني بعد وقف القتال قرب (بوسعادة) في منطقة (تامسة حاسي ين مجد) في يوم 28 ماي 1962 بمناسبة احتفال نظم طرف جبهة التحرير الوطني[1]

وكانت نهاية "عبد الله المسلمي" العسكرية بإستسلامه بعد إنهزامه أمام جيش التحرير الوطني وفرار العديد من جنوده، فخيرته قيادة الولاية السادسة بين الإستسلام أو الزحف على مركزه ومهاجمته، فأصدرت الأوامر إلى القوة المسلحة بالهجوم على منطقة زنينة إلا أن عبد الله السلمي قرر أن يستسلم إلى الهيئة التنفيذية المؤقتة والتي يشرف عليها عبد الرحمان فارس يوم 24ماي 1962[2]

ثالثاً: الاستراتيجية العسكرية والسياسية للعقيد محمد شعباني

بعد تكليف محمد شعباني بقيادة الولاية السادسة من طرف مجلسها إعتمد القائد الشاب على إستراتيجية الحربية المتمثلة في جملة من الاجراءات التالية:

وضع الولاية السادسة في حالة إستنفار قصوى، وذلك بتكثيف العمليات الفدائية ونصب الكمائن، الهجوم على مراكز العدو ليبرهن على إستمرار الثورة رغم إستشهاد قائدها.

القيام بالتنسيق التام والكامل مع مناطق التوارق في الجنوب وبذلك تكون منشآت العدو تحت الضغط المستمر، وتشعر الشركات الفرنسية والأجنبية أنها محاصرة ومهددة يوميا في أرواحها وأموالها وعتادها. [3]

تعزيز وتدعيم الجهة الجنوبية بإطارات تكون في مستوى الأحداث والمستجدات أمثال أحمد طالب رشيد صائم السعيد عبادو، أحمد بن شرودة، وغيرهم لتنشيط الخلايا وتفعيل الأفواج التي

([1]) جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص 242.

([2]) بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص 251.

([3]) فعاليات الملتقى الوطني التاسع بسكرة عبر التاريخ، من أعلام الولاية سادسة بمنطقة الزيبان، ط1، بسكرة 2013، ص 112.

زرعها المجاهدون ،محمد جغابة عثمان حمادي، ابراهيم حليلو ومزيان صندل وبالقاسم مسعودي في منطقة غرداية متليلي حتى تمنراست والمتتبع للوقائع والمحلل لمجريات الأحداث يجدأن الولاية السادسة تكيفت مع الحملات التمشيطية التي قادها الجنرال شال[1]*

لقد شهدت الولاية السادسة في عهده عمليات عسكرية متنوعة من معارك واشتباكات وهجومات وكمائن، وغيرها ضد العدو ومراكزه وشركاته ما بين سنة 1959 إلى غاية مارس 1962 [2] وفق الجدول التالي[3]:

المعارك الكبرى والمتوسطة	207
الاشتباكات	372
الهجومات	175
الكمائن	163
الالغام وأعمال التخريب	175
العمليات الفدائية	258
الفارين من الجنود	21
الحصارات والحالات التفتيشية الكبرى	262
المجموع الكلي	1733

([1]) الهادي احمد درواز: العقيد شعباني الأمل والألم، المرجع السابق ،ص 62

* الجنرال شال موريس: ولد الجنرال في 05 سبتمبر 1905 بفرنسا، التحق بمدرسة SAITCYRE1923 وتخرج منها ضابط برتبة ملازم سنة 1925، التحق بالمدرسة التطبيقية للطيران اضافة إلى المدرسة العليا للطيران الحربي بين سنتي 1937-1939، التحق بالمقاومة سنة 1943 عين في العديد من المناصب آخرها قائدا للقوات المسلحة في الجزائر من 1958-1961. مات في 1974، أنظر: لخضر شريط وآخرون، المرجع السابق، ص 284.

([2]) فعاليات الملتقى الوطني التاسع بسكرة عبر التاريخ، المرجع السابق، ص 112.

([3]) الهادي درواز: العقيد شعباني الأمل والالم،المرجع السابق ، ص 63.

لقد أظهر محمد شعباني كفاءته وقدرته السياسية والعسكرية وإدراكه للسياسة الفرنسية لذلك وبأمر من القيادة كشف العقيد محمد شعباني العمليات العسكرية في الصحراء بهدف الضغط على فرنسا لدخول المفاوضات ورأي محمد شعباني أن يتولى جيشه هذه العمليات لذلك تم عقد إجتماع لقادة جيش ولاية الصحراء فكانت أربع كتائب قوامها أربعمائة جندي في جبل الكرمة، وقمع الجبال المجاورة له، وجرى هذا الإجتماع في ليلة 15 سبتمبر 1961 حيث عرفت فيه تقارير قادة الوحدات وقدمت التوجيهات وتمت التعيينات وترقية الضباط. [1]

ونذكر منهم الرائد سليمان سليماني قائد المنطقة الثانية، والرائد عمر صخري قائد المنطقة الرابعة، وفي الساعات الأولى من يوم 16 سبتمبر 1962 أفادت المعلومات أن القوات الفرنسية قاصدة جبل الكرمة قادمة من جهة الأغواط وبسكرة وبوسعادة وتقرت. [2]

إن الإستراتيجية التي إنتهجتها الولاية السادسة في المجال السياسي غرتكزت أساسا على إحباط مشروع الجنرال ديغول الهادف إلى تقسيم الوطن شمالا وجنوبا والاستحواذ على خيراته ومقدراته، هذا المشروع الذي أدخله في معادلة صعبة للغاية[3].

حينما تم إكتشاف البترول في صحراء الجزائر الكبرى، فخرج يصرح بأفكار شبه بالمستحيل بالنسبة للشعب الجزائري، والمجاهدين خاصة، والرامية إلى فصل الصحراء عن التراب الوطني، وإنشاء منطقة للبحث والتجارب النووية، انتعاش الاقتصاد الفرنسي بانتقاله من صناعة الفحم إلى صناعة ترتكز على البترول[4].

وفي هذه الاثناء خرج ديغول الذي كان متعودا على يناور على أكثر من صعيد هذا لما جاء في تصريحاته وخطاباته أن قضية الصحراء لا نقاش فيها، وعبر عن ذلك بقوله "ولكي نحافظ

([1]) الحوار :العقيد مجمد شعباني من مخاض الثورة إلى منصة الاعدام، 10 سبتمبر 2016،د ص .

([2])الحوار :المرجع السابق .د ص.

([3]) الهادي درواز: المرجع السابق، ص 65.

([4]) محمد جنابة: وما خطر على بال بشر، دار الأمة، الجزائر، 1997، ص 121.

على أوضاع البترول الذي إستخرجناه وقواعد تجارب قنابلنا، وصواريخنا، فبوسعنا أن نبقى في الصحراء مهما حصل، ولو إقتضى الأمر أن نعلن إستقلال هذا الفراغ الشاسع"[1].

وراحت السياسة الفرنسية تبحث عن الحلول الطارئة للفصل في قضية الصحراء والتشهير لها إعلاميا بالتنسيق مع حمزة أبو بكر رئيس مجلس عمالة الواحات بإثبات الهوية الصحراوية وجميع مميزاتها، ولكي نروج للمشروع سخرت له أقلاما مأجورة بعدة صحف معروفة على رسالة الإعلامية مثل لوموند "ليبراسيون"[2]

لقد واجه العقيد محمد شعباني الأطماع الفرنسية في أرض الميدان عسكريا بتكليفه للعمليات العسكرية، وخاصة الهجومات على المنشآت البترولية، وتجسد ذلك في عدة عمليات منها: عملية تخريب لعدد هام من الأجهزة الفنية الخاصة بحظيرة البترول ومنبع الغاز الطبيعي بحاسي الرمل قدرته المصادر العسكرية الفرنسية بخمسة عشرة مليون فرنك فرنسي، تعطيل محاولة انشاء أنبوب الغاز بين حاسي مسعود وبجاية وهو ما دفع بالشركات البترولية بطلب التعزيزات لحماية أشغال مد الانبوب الأمر الذي عطل انجازه في سنة1959 [3]. .

(1) الجنرال ديغول: مذكرات الأمل، تر: احمد عويدات، منشورات عويدات، لبنان، 1971، ص 129.

(2) عثمان مسعود: المرجع السابق، ص 883.

(3) الحوار: المرجع السابق، د ص.

خاتمة

خاتمة:

ختاما لما جاء من هذه الدراسة، التي تناولنا فيها جوانب من حياة ومسيرة العقيد محمد شعباني قائدا الولاية السادسة، فقد كان هذا الشاب، أحد الفاعلين في الثورة التحريرية، وقد وقفنا في دراستنا هذه على مختلف مراحل حيات هذه الشخصية من نشأة وأهم الأحداث أو المحطات في حياته، ومن جملة ما توصلنا إليه حول هاته الشخصية من مواقفها ومساهماتها الثورية وتفاعلها مع الأحداث ما يلي:

– محمد شعباني شاب مثقف، نشأ في أسرة عرفت بالتقوى والخصال الحميدة، وبالأصالة العربية الإسلامية، حافظ للقرآن الكريم، ودارس في خيرة المعاهد معهد بن باديس هذا ما ولد لديه وعيا مبكرا وإعتزازا بانتمائه الحضاري متطلعا للحرية ممقتا للاستعمار.

– إلتحق محمد شعباني منذ المرحلة الأولى للثورة بصفوف جيش التحرير ملبيا نداء الواجب الوطني مودعا الحياة المدنية ومقاعد الدراسة، فكان من الطلائع الأولى للطلبة الجزائريين الذين أزروا الثورة وشدو ساعدها بالرجال والعلم.

– ضلت المناطق الجنوبية الجزائرية مركز إهتمام سلطات الإحتلال الفرنسي والتي أولتها عناية خاصة، منذ التوسع الإستبطاني عليها وإكتشاف مكانتها الإقتصادية الهائلة ما زاد من إصرار الشركات الفرنسية المختصة والباحثة عن المعادن والمنقبة عن النفط على التمسك بها بكل الطرق.

– تعتبر الولاية السادسة أخر الولايات تأسيس من الناحية الرسمية غير أنها كانت موجودة منذ إندلاع الثورة، والدليل على ذلك هو مشاركة أبناؤها في الإعداد والتحضير للثورة.

– إن المعارك التي وقعت في الولاية السادسة، قد عكست حقيقة النشاط الثوري الذي غطى الولاية السادسة وهو بذلك ينفي أن الجنوب كان غائب عن مسرح الأحداث الثورية.

– نظرا للأعمال الفدائية الناجحة والمؤهلات التي يتمتع بها محمد شعباني وكفاءته، وذكاؤه، وقوة شخصيته، مكنته من إثبات وجوده و قدرته على تحمل المسؤولية، منذ إنخراطه في العمل الفدائي، مرورا بمكتب جيش الحواس، إلى ترقية لرتبة ملازم أول، قائد الناحية، إلى ضابط ثاني مسئول المنطقة ليصل بعدها إلى قائد ولاية، ولم يكن هذا يثير الدهشة، بل كان نتيجة لمعايشته لميادين القتال، بمختلف جبهاته بعدما تم إنتقائه من مجموع الطلبة المنخرطين الجدد من طرف قائده سي الحواس الذي قربه إليه ووضع فيه كل الثقة لما تأكد من كفاءته وإخلاصه للثورة.

– إن التنظيم السياسي للولاية السادسة قد شمل عدة مجالات للتصدي للاستعمار، أما التنظيم العسكري مرتكز على عدة مجالات كالقادة الذين تعاقبوا على الولاية السادسة وإستراتيجيتهم في مواجهة العدد.

– جراة محمد شعباني في الميدان أهلته أن يتقلد مناصب مهمة في الولاية السادسة إلا أن أصبح عقيدا بإجماع قيادات الولاية رغم أنه يصغرهم سنا.

فكان نعم الخلف لخير سلف، وضع الولاية السادسة في حالة إستنفارقسوى لمواجهة، مخططات العدد و الحركات المناوئة للثورة.

– لم يكن العقيد محمد شعباني مجرد مجاهد، يصوب البندقية ويضغط على الزناد، فحسب وإنما كان متمكنا في أفكاره، مقارعا للاستعمار كاشفا خداعه الدبلوماسي، ومكره السياسي، وخبثه الإجتماعي وإغراءاته الإقتصادية من خلال محاولته فصل الصحراء عن بغية التراب الجزائري وغيره من إدعاءاته التضليلية.

المدحة

ملحق رقم01: صورة للعقيد محمد شعباني[1]

([1]) انظر الموقع التالي: WWW.Wikipidia.org

ملحق رقم 02: خريطة منطقة اوماش ، مسقط رأس العقيد شعباني [1]

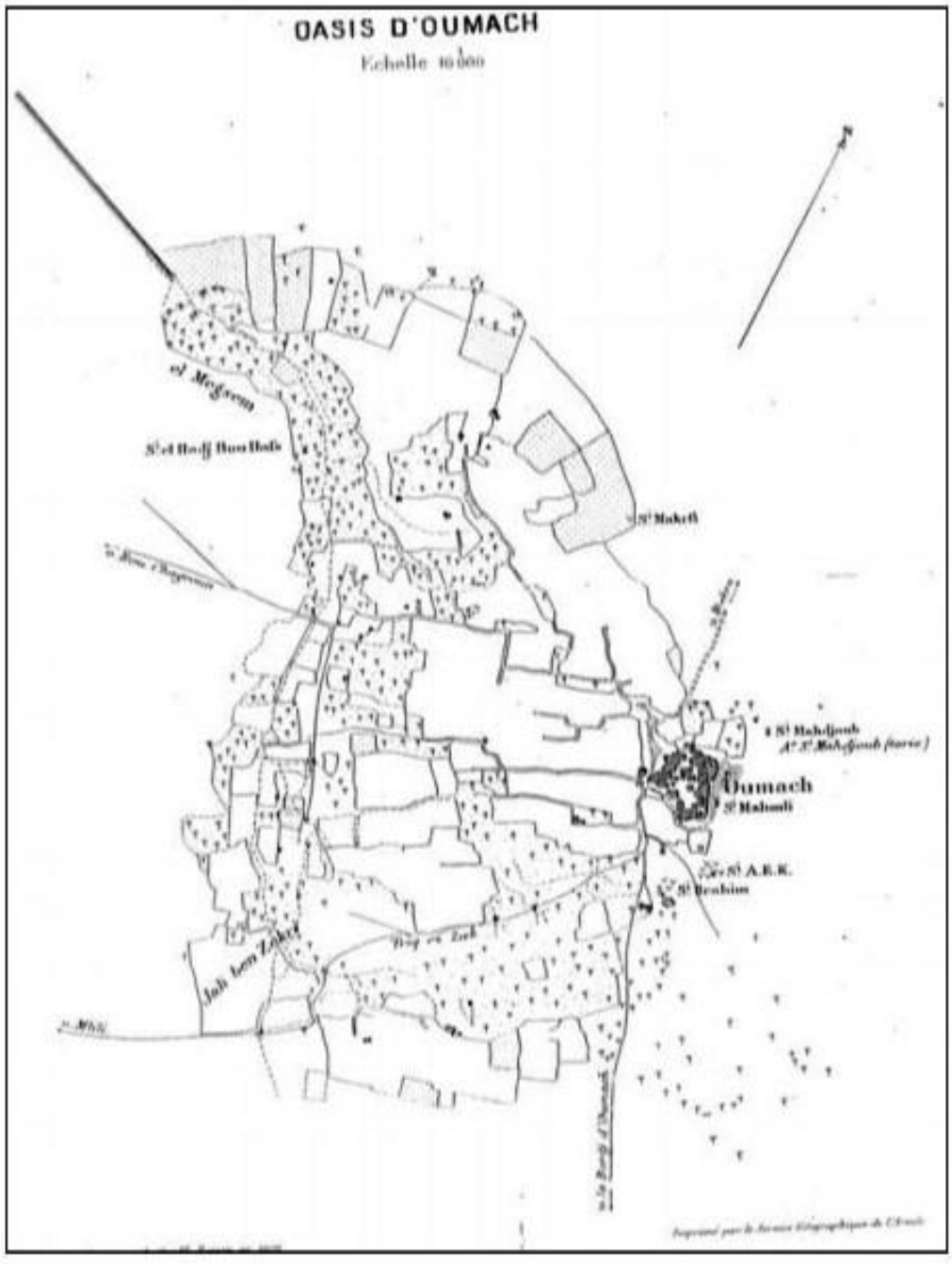

([1])نصر الدين مصمودي : دور ومواقف العقيد محمد شعباني في الثورة و في مطلع الاستقلال،1964/1954، ص 178

(شهادة ميلاد العقيد "محمد شعباني")

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

ولاية _____

دائرة _____

بلدية _____

نسخة من سجلات الأحكام الجماعية للمواليد

إن وكيل الدولة لدى محكمة _____

بعد الإطلاع على الوثائق ،

ونظرا للتحقيق الذي تم إجراؤه يتبين أن المواطنين المذكورين في الوثيقة المرفقة لم يقيدوا في سجلات الحالة المدنية التابعة لبلدية _____ حيث ولدوا _____

شهادة الميلاد

ل محمد

شعباني

رقم 297

1934

يشهد بأن

المسمى محمد شعباني

ابن الحاج بن محمد

و زليخة سيفي

ولد في الفاتح من جانفي سنة ألف وتسعمائة وأربعة وثلاثين

في عرش أولاد

تم تقييده بسجلات الحالة المدنية بعد التوقيع من طرفنا نحن

ضابط الحالة المدنية ببلدية أولاد

حكم صادر في 1963/04/24

حرر في 2009/03/18 بأولاد

ضابط الحالة المدنية

عبالة سيد

الكاتبة الخاصة للأمين والقنصل

Chaabani Mohamed

م 14 - الطبعة الرسمية

ملحق رقم04: محمد شعباني و هو طالب في معهد بن باديس مع مجموعة من زملائه الطلبة [1]

(1)نصر الدين مصمودي : المرجع السابق ،ص 152

ملحق رقم05: وثيقة الشقة [1]

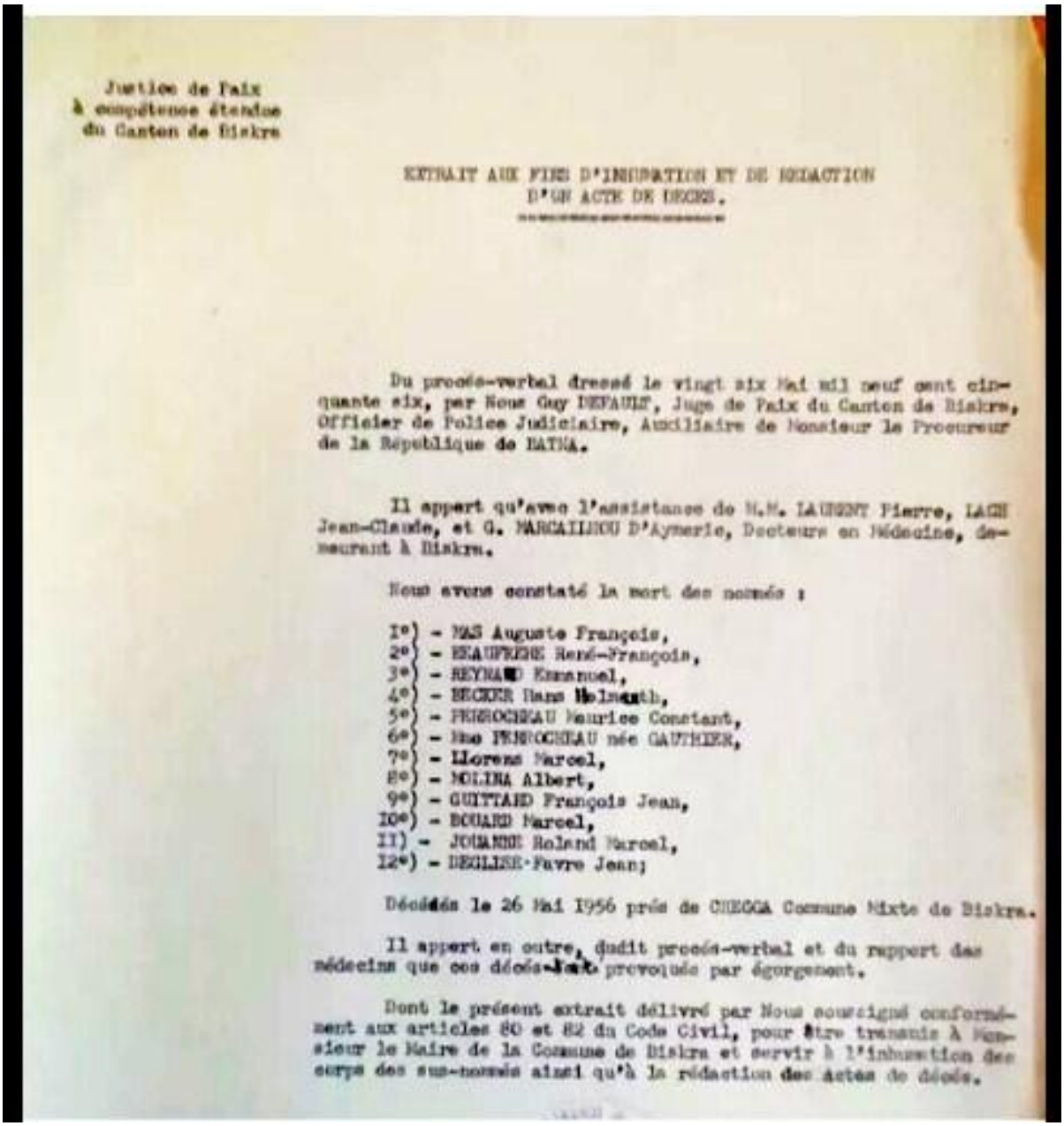

Justice de Paix
à compétence étendue
du Canton de Biskra

EXTRAIT AUX FINS D'INHUMATION ET DE REDACTION
D'UN ACTE DE DECES.

Du procès-verbal dressé le vingt six Mai mil neuf cent cinquante six, par Nous Guy DEFAULT, Juge de Paix du Canton de Biskra, Officier de Police Judiciaire, Auxiliaire de Monsieur le Procureur de la République de BATNA.

Il appert qu'avec l'assistance de M.M. LAURENT Pierre, LAGE Jean-Claude, et G. MARCAILLOU D'Aymerie, Docteurs en Médecine, demeurant à Biskra.

Nous avons constaté la mort des nommés :

1°) - MAS Auguste François,
2°) - BEAUFRERE René-François,
3°) - REYNAUD Emmanuel,
4°) - BECKER Hans Helmuth,
5°) - PERROCHEAU Maurice Constant,
6°) - Mme PERROCHEAU née GAUTHIER,
7°) - Llorens Marcel,
8°) - MOLINA Albert,
9°) - GUITTARD François Jean,
10°) - BOUARD Marcel,
11) - JOUANNE Roland Marcel,
12°) - DEGLISE-Favre Jean;

Décédés le 26 Mai 1956 près de CHEGGA Commune Mixte de Biskra.

Il appert en outre, dudit procès-verbal et du rapport des médecins que ces décès ont été provoqués par égorgement.

Dont le présent extrait délivré par Nous soussigné conformément aux articles 80 et 82 du Code Civil, pour être transmis à Monsieur le Maire de la Commune de Biskra et servir à l'inhumation des corps des sus-nommés ainsi qu'à la rédaction des actes de décès.

(1) جمعية العقيد محمد شعباني ، وثيقة مؤرخة بتاريخ 1956/05/26، تلمسان

ملحق رقم 06: الولاية السادسة كما اقرها مؤتمر الصومام[1]

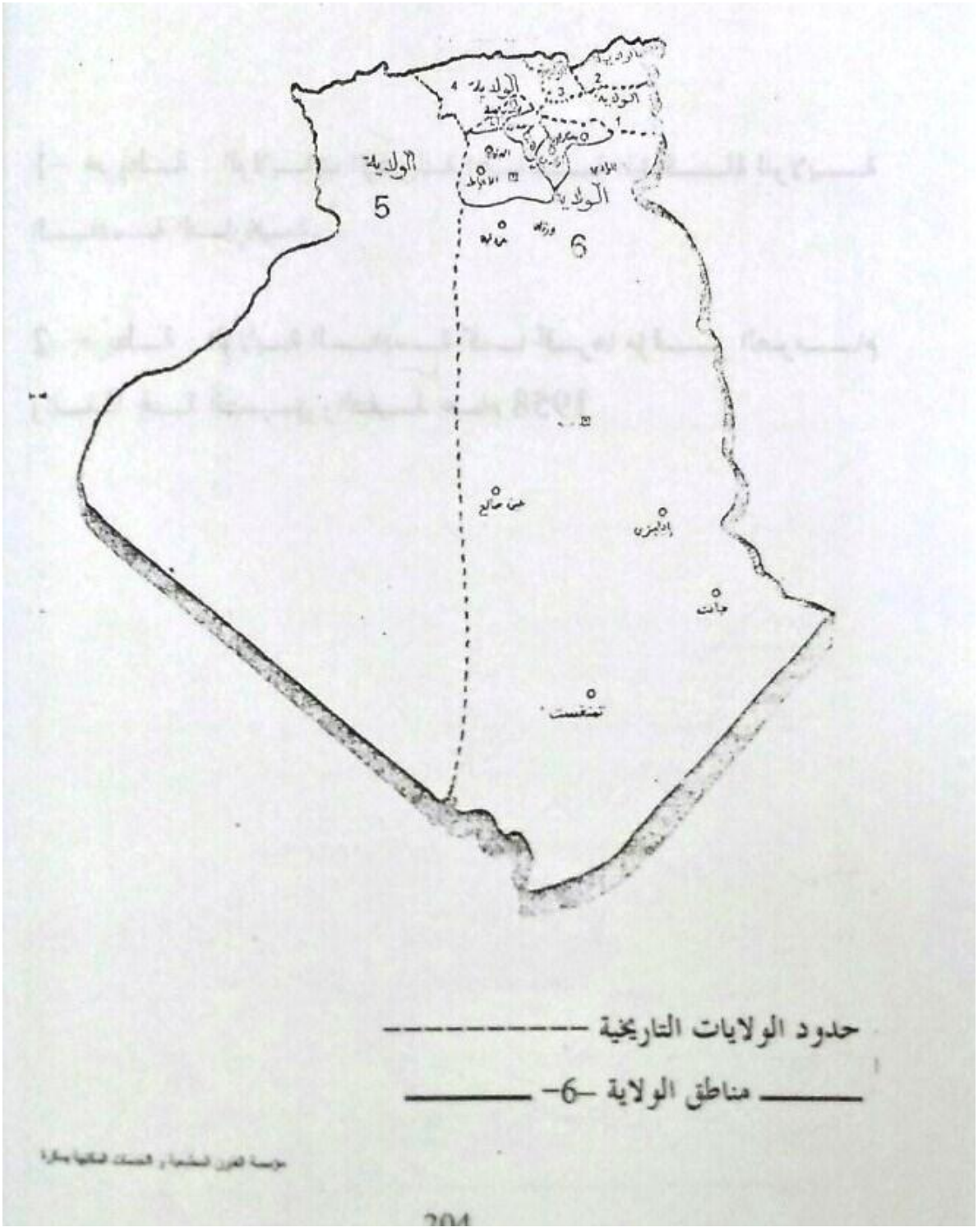

(1) الهادي درواز : التنظيم السياسي و العسكري في الولاية السادسة ،المرجع السابق ، ص204

ملحق رقم 07:القائد سي الحواس [1]

(1)انظر الموقع التالي : www.djelfeinfo

ملحق رقم 08: القائد الطيب الجغلالي [1]

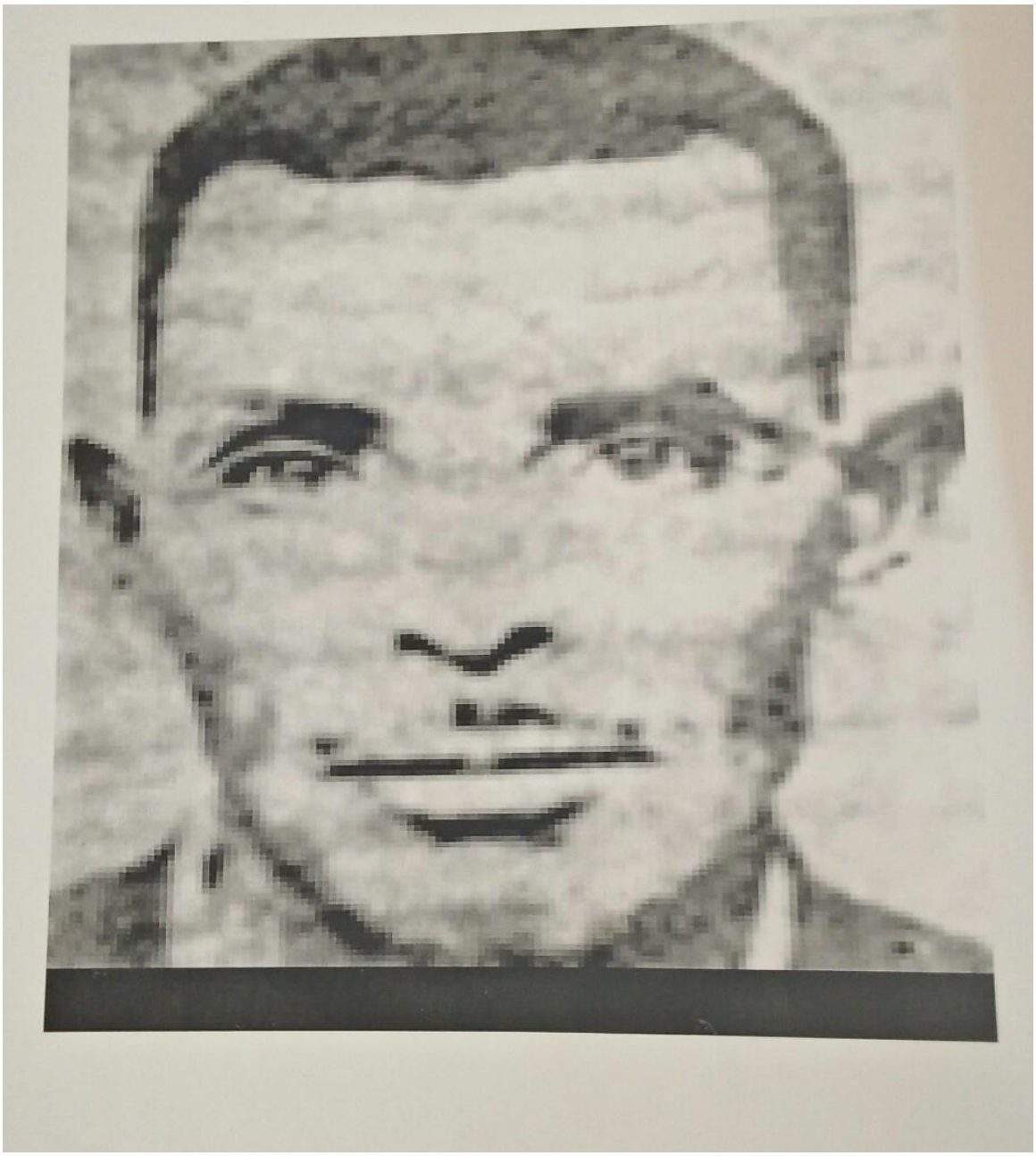

([1]) انظر الموقع التالي:www.01novembre1954 :

ملحق رقم09: المناطق الادارية المشكلة للولاية السادسة[1]

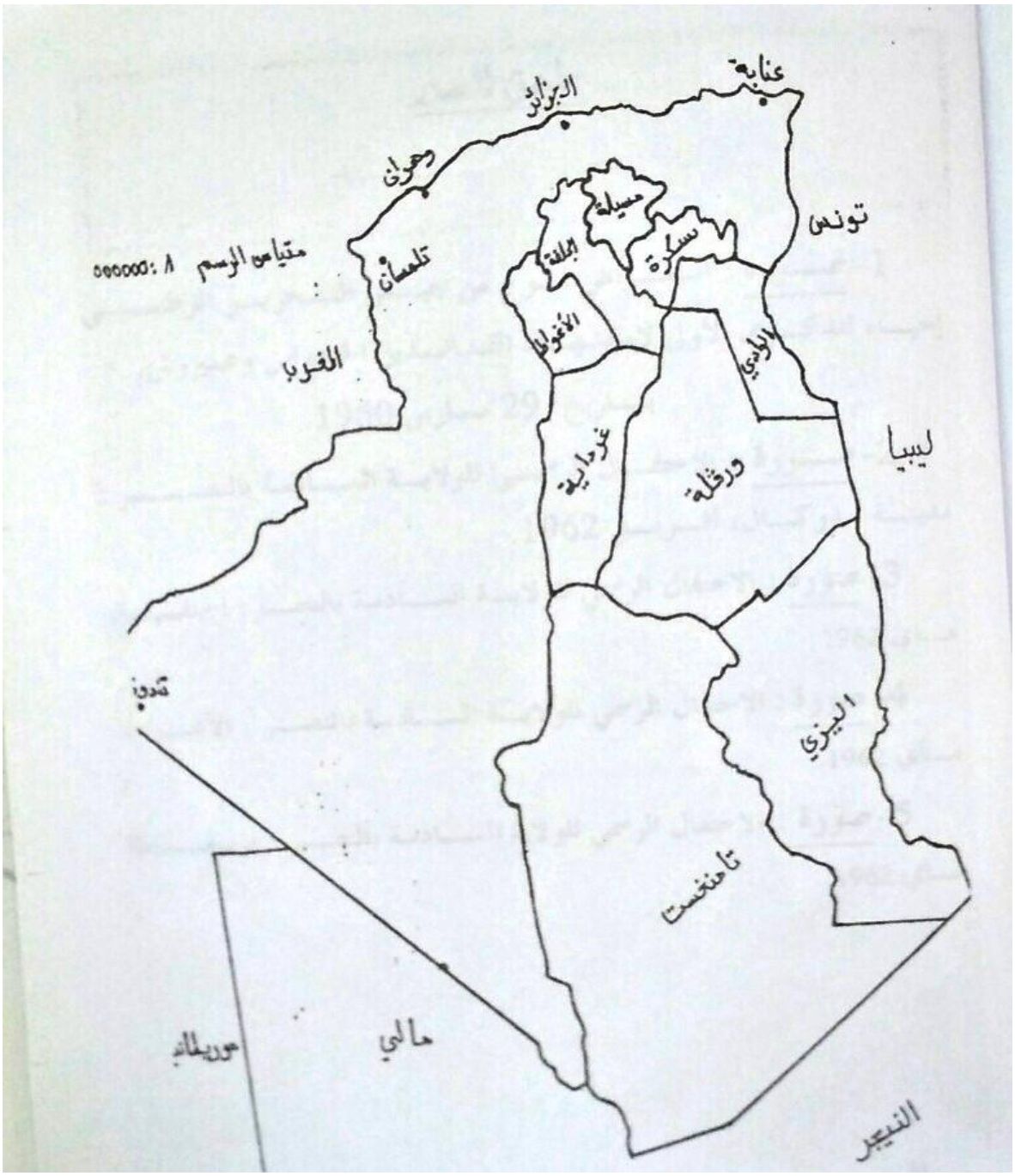

([1]) الهادي درواز :التنظيم السياسي و العسكري في الولاية السادسة ، المرجع السابق، ص 205

ملحق رقم 10

تمثل الصورة العقيد"شعباني" مع إطارات الولاية السادسة

العقيد "محمد شعباني" مع إطارات الولاية السادسة

(1)

([1])محمد العيد مطمر : العقيد محمد شعباني و جوانب من الثورة التحريرة ،المرجع السابق ،ص86.

ملحق رقم 11:العقيد محمد شعباني في معركة(اجربيع بوكحيل) [1]

(1) الهادي درواز : العقيد محمد شعباني الامل و الالم ،المرجع السابق، ص76

ملحق رقم12

(وثيقة تبر تعامل الضابط الثاني "محمد شعباني" في التصدي لحركة "بلونيس")

(1)

(1)نصر الدين مصمودي ،: المرجع السابق ،153.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ/ المصادر:

1) بجاوي مدني العربي: مذكرات مدني بجاوي، مجاهد وشاهد ومسار، دار هومة، الجزائر، 2012.
2) بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود الحاج مسعود، ط.2، دار الشطايبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
3) بوالطني جودي لخضر: لمحات من الثورة الجزائرية، ط.2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.
4) بورقعة لخضر: مذكرات شاهد على اغتيال الثورة، ط.2، دار الحكمة، الجزائر.
5) جغابة محمد: حوار مع الذات ومع الغير، ج.1، دار هومة، الجزائر، 2007.
6) جغابة محمد: وما خطر على بال البشر، ط.1، شركة الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1973.
7) حربي محمد: جبهة التحرير الوطني، الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، 1983.
8) دحلب سعد: المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، مطبعة خاصة، منشورات دحلب، 2007.
9) ديغول شارل: مذكرات الأمل، تر: فرحة سموحي، منشورات عويدات، 1972.
10) الذيب فتحي: عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984.
11) الزبيري الطاهر: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخين 1929-1962، منشورات ANEO.

12)صايكي محمد: شهادة ثائر من قلب الجزائر، شركة دار الأمة، الجزائر، 2010.
13)عبد السلام محمد الشريف : قبسات من الثورة التحريرية بالأوراس، ناحية جبل أحمر خدو، ط.1، دار الأوراسية، بسكرة، 2015.
14)قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج.2، دار العثمانية، الجزائر، 2013.
15)كافي علي: مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، 1946-1962، دار القصبة، 1998.
16)لالي عبد الله: مذكرات المجاهد عبد القادر بخليلي، 2012.

ب/ المراجع:

1) أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، دار البصائر، الجزائر، 2009.
2) أزغيدي محمد لحس: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطنية الجزائرية،1956-1962، ط.1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية للنشر،الجزائر،1989.
3) الامام الابراهيمي: الثورة الجزائرية، 1954-1962، ط.1، مؤسسة عالم الأفكار للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
4)بخوش عبد المجيد: معارك ثورة التحرير، ج.1، مؤسسة رجال نسيم رياض، 2013.
5)بخوش عبد المجيد: معارك ثورة التحرير، ج.2، مؤسسة رجال نسيم رياض، 2013.
6) بديدة لزهر: دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر.
7) برحيل بلقاسم بن محمد: الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياته وآثار كفاحه وتضحياته، دار الهدى، الجزائر، 2009.

8) بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر 1959-1989، ج.1، دار المعرفة،الجزائر،2005.

9) بن عمر الحاج موسى: بترول الصحراء بين حسابات الثورة في فرنسا ورهانات الثورة في الجزائر، وزارة الثقافة، 2008.

10)بورغدة رمضان: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958-1962)، ط.1، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، عنابة، 2012.

11)بوعزيز يحيى: الثورة في الولاية الثالثة، ثورات الجزائر في القرنين 19 و 20 طبعة خاصة، دار البصائر، 2007.

12)بوعزيز يحيى: الثورة في الولاية الثالثة، ثورات الجزائر، ط.1، دار الأمة، 2004.

13)بوعزيز يحيى: ثورات الجزائر في القرنين 19 و 20، من شهداء ثورة أول نوفمبر 1954-1962، دار الهدى، الجزائر، 2012.

14) بوعزيز يحيى: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج.2، دار الهدى، الجزائر، 2004.

15)بومالي أحسن: ادوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية، دار المعرفة،الجزائر، 2010.

16) بيشي محمد عبد الحليم: تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية، دار زمورة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

17)التجارب النووية الفرنسية في الجزائر: سلسلة منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر.

18)الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية لولاية بسكرة: من أعلام الولاية السادسة التاريخية بمنطقة الزيان، بسكرة، 2013.

19)جيلي الطاهر: الامداد بالإصلاح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار الأمة، 2005.

20)حفظ الله بوبكر: التموين والتسليح ابان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)،دار طاكسيج كوم، الجزائر.

21)حفظ الله بوبكر: نشأة وتطور جيش التحرير 1954-1958، دار العلم والمعرفة،الجزائر، 2013.

22)حليمي عبد القادر: جغرافية الجزائر، مطبعة الانشاء، ط.1، دمشق، 1967.

23)حمدي أبو بكر الصديق: دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، ديوان المطبوعات الجامعية، 2016.

24)دبوز محمد علي: أعلام الاصلاح في الجزائر، مطبعة البحث، الجزائر، 1976.

25)درواز الهادي أحمد: الولاية السادسة تنظيم ووقائع، دار هومة، 2002.

26)درواز الهادي: صقور الصحراء، الحياة اليومية لمجاهدي الولاية السادسة التاريخية دار هومة، الجزائر، 2006.

27)درواز الهادي: من تراث الولاية السادسة، ط.1، دار هومة، 2006.

28)ديهاكل الطيب: واقع التجارب النووية الفرنسية وخلفياتها في منطقة عين ابكر، وزارة الاتصال والثقافة، 2004.

29)زغدود علي: ذاكرة الثورة الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للاتصال والتشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

30)زوزو عبد الحميد: المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة، ط.1، دار هومة،الجزائر، 2005.

31)زيتوني الطيب: من فيض الذاكرة، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر،2014.

32)الزيري محمد العربي: الثورة في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1984.

33)سعدي وهيبة: الجزائر ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة،الجزائر،2009.

34)سلسلة تاريخية تصدر عن وزارة المجاهدين: الشهيد أحمد بن عبد الرزاق منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 2009.

35)سلسلة تاريخية ثقافية تصدر عن وزارة المجاهدين: الشهيد محمد زعموم سي صالح 1928-1961، منشورات المتحن الوطني للمجاهد، 2012.

36)سيد علي أحمد مسعود: التطور السياسي في الثورة الجزائرية (1960-1962) دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.

37)شريط عبد الله: الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1955-1956، ج.1،منشورات وزارة المجاهدين، منشورات الشروق للأعلام والنشر، الجزائر، 1995.

38)شريط لخضر وآخرون: استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، 2007.

39)صلاح عمار: محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954، دار الهدى الجزائر،2012.

40)طلاس مصطفى: الثورة الجزائرية، دار الشورى، بيروت، 1980.

41)عباس محمد: نصر بلا ثمن، 1954-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر.

42)عثماني مسعود: الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر.

43)العسلي بسام: الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، دار الرائد الجزائر،1984.

44)العسلي بسام: الله أكبر وانطلقت الثورة، دار الرائد، الجزائر، 2010.

45)العسلي بسام: المجاهدون الجزائريون، دار النقاش، 1979.

46)علوي محمد: قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962، ط.1، دار علي بن يزيد،الجزائر، 2013.

47)العمامرة سعد: معارك وحوادث حرب التحرير بمنطقة وادي سوف، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

48)غربي الغالي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1956، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

49)فريح لخميسي: العقيد سي الحواس، سيرة قائد الولاية السادسة (1923-1959)،جسور للنشر والتوزيع، الجزائر.

50)فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوقمبر 1952، دار القصبة.

51)فعاليات الملتقى الوطني التاسع: بسكرة عبر التاريخ، من أعلام الولاية التاريخية السادسة بمنطقة الزيان، ط.1، بسكرة، 2013.

52)قندل جمال: خط موريس موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957-1962، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008.

53)كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962): سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين.

54)لبجاوي محمد: الثورة الجزائرية والقانون، ط.2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005.

55)لونيسي رابح: الجزائر في دوامة الصراع بين السياسيين والعسكريين، دار المعرفة الجزائر.

56)محمد الشريف ولد الحسين: من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال، 1830-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.

57)مطمر محمد العيد: العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى،ط.1،دار الهدى، الجزائر، 1999.

58)مطمر محمد العيد: ثورة نوفمبر 1954 في الجزائر (1954-1962)، أطلس النمامشة فاتحة، النار، دار الهدى.

59)مطمر محمد العيد: حاسي الصحراء، عبد الرزاق حمودة، دار الهدى، الجزائر.

60)مطمر محمد العيد: مغربلو الرمال، الأوراس النمامشة 1954-1962، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2014.

61)مقلاتي عبد القادر: التاريخ السياسي للثورة الجزائرية (1960-1961)، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.

62)نخبة من الباحثين والمؤرخين: منطقة الزيان في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1919-1962، الجمعية الخلدونية، بسكرة، 2016.

63)هشماوي مصطفى: جذور نوفمبر، 1954 في الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر.

المراجع باللغة الفرنسية:

- Mahfoud Kadache l'algerie libéra 1954-1962 méditerrané. Paris. 2003.
- BoualemBeuhamouda. La Révolution algérienne du premier Novembre 1954. Dar –EL-WOAMANE. Algerie. 2012.

القواميس والمعاجم:

1/صالحي رابح: مفاهيم ومصطلحات وشخصيات تاريخية، ط3، دار خليف، الجزائر.

2/عاشور شرفي: معلمة الجزائر، تر: عبد الكريم اوزغلة، انيس هدوفة ، دار القصبة للنشر ، 2009.

3/ مرتاض عبد المالك :دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954 1962 ،منشورات المركز الوطني لدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر 2001 .

المجالات:

1/ بديدة لزهر: مجلة البحوث والدراسات: الصحراء الجزائرية في سياسية الجنرال ديغول،عدد 05، مسع التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية جامعة الجزائر، جويلية 2007.

2/ مجلة أول نوفمبر: التجارب النووية في الصحراء الجزائرية، العددان 151-152، ص: 1997.

3/ مجلة المجاهد: القنابل النووية جرطان، العدد 62، 1960.

4/ مجلة أول نوفمبر: انجاز العصر، العدد 175، أفريل، 2011.

5/ عسال مور الدين: مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ التنظيم السياسي والإداري الاستعماري للصحراء الجزائرية 1954-1962، العدد 10، الجزائر، 2015.

6/ ماجن عبد القادر: التنظيم الثوري في الولاية السادسة، مجلة أول نوفمبر ع.126-127، الجزائر، 1991.

7/ محمودي نصر الدين: مجلة علوم الانسان والمجتمع، الولاية السادسة، التاريخية في مواجهة الاستراتيجية الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية في عهد ديغول (1958-1962)، الجزائر.

الرسائل الجامعية:

1/ جمعة بن زروال: الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية (1952-1954)، رسالة مكملة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر ،باتنة،2011.

2/ زايدي سعيدة: الولاية السادسة التاريخية، ودورها في الثورة التحريرية الجزائرية (1956-1962)، رسالة لنيل شهادة، الماستر، جامعة العربي التبسي، 2011-2012.

3/ شمس الدين بوفنش: سياسة الوزير المقيم روبير لاكوست تجاه الثورة الجزائرية (1956-1958)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة الحاج، لخضر، باتنة، 2013-2014.

4/ عمري سوسن: العقيد محمد شعباني ودوره في الولاية السادسة وبعد الاستقلال (1954-1964)، مذكرة مكلمة لنيل شهادة ماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد لخضر، بسكرة، 2012-2013.

5/ عريف صفاء: المشاريع الفرنسية في الصحراء الجزائرية خلال الثورة التحريرية، (1954-1962)، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستير تخصص تاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013-2014.

6/ نصر الدين محمودي: دور ومواقف العقيد محمد شعباني في الثورة وفي مطلع للاستقلال 1954-1964، مذكرة لنيل شهادة الماجستر، تاريخ معاصر تخصص المقاومة والثورة التحريرية، جامعة الجزائر، 2009-2010.

7/ هوام أمينة: نشاط الحركات المناورة للثورة التحريرية، (1956-1962)، في الولاية السادسة، مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015-2016.

الأشرطة الوثائقية:

1. /طاهر حليس : معركة 487 ساعة بوكحيل ، التلفزين الجزائري ، مديرية انتاج البرامج ، نوفمبر 2011 ، شريط سمعي بصري .
2. /محد رضا زكار: وليد خير الدين ، العقيد شعباني رجل من هذا الشعب ، برتريه مصور .

المواقع الالكترونية:

- http s //ar. wikipedia.arg
- https :// www.chouroukonline.com
- www.Djelfa.info
- www.novomber54.com
- جمعية العقيد محمد شعباني، تلمسان.

ملخص

يعتبر العقيد محمد شعباني من بين الأوائل الذين, إلتحقو بصفوف جيش التحرير الوطني ملبيا نداء الواجب فقد ترك مقاعد الدراسة ليلتحق بإخوانه المجاهدين ,فمن خلال نشاطاته و العمليات التي كانت تسند له بفضل ذكائه , وشجاعته منذ بداية انخراطه في العمل الثوري جعلت منه محل اعجاب الكثير ,فمن ملازم اول إلى ضابط مسؤل للمنطقة إلى قائد ولاية , فالكل كان يعتمد عليه ,و يضع الثقة فيه لما تأكد من كفاءته و جدارته

فمن المعارك التي خاضها في الولاية السادسة معركة جبل بوكحيل, و معركة المازوشية,ومعركة النيسيسية ,كما كان له دور بارز في تصديه للحركات المناوئة لثورة , كحركة بلونيس,و حركة عبد الله السليمي ,فنشاطه لم ينحصر على الجانب العسكري فقط ,فقد إهتم بالجانب التنظيمي الذي جعل الولاية السادسة من أهم الولايات التاريخية من حيث التنظيم ,إذ تمكنت قيادة الولاية السادسة من الدفاع عن وحدة التراب الوطني ووحدة الشعب الجزائري بفضل عزيمة الرجال المخلصين و الشعب الجزائري الذي وقف وقفة رجل واحد .

Résumé :

Le colonel **Mohamed CHABANI** était parmi les premiers qui ont rejoint les rangs de l'Armé de Libération Nationale « **ALN** », pour répondre à l'appel et de faire son devoir national envers son pays. Il a quitté l'école pour rejoindre les « Moudjahidine ».Ses activités et les opérations qu'il a réalisées témoignent de son bravoure et son intelligence ce qui a fait de lui un homme de confiance auprès des responsables et un homme très respectueux malgré son jeune âge. Dès lors, il a gradé et a occupé différentes postes : Lieutenant, Officier responsable puis chef de région (Wilaya), tout le monde comptait sur lui à cause de son courage et son intelligence.

Le colonel a patouillé plusieurs batailles dans la sixième (6 éme) région telles que : « bataille Djebel Boukehil », « bataille El- Mazouchia » et « Bataille Ennisissia », il avait également un rôle primordial contre les mouvements perfides et adversaires anti- révolution comme : Mouvement Belouins, Mouvement Aballah Selimi ...

Son engagement ne se limite pas au domaine militaire mais le colonel intéressait beaucoup à !'Organisation et la Discipline ce que fait de la sixième (6 éme) région de prendre le camp sous son commandement et de devenir la terre de guerre pour défendre l'union du sol national et l'union du peuple algérien grâce à la bravoure des hommes fidèles et grâce au peuple uni.